لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 19 / ماي 2014)

ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا (الجزء 1)

ناظم الماوي

ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا

" لقد منيت اشتراكية ما قبل الماركسية بالهزيمة . وهي تواصل النضال ، لا فى ميدانها الخاص ، بل فى ميدان الماركسية العام ، بوصفها نزعة تحريفية...
- ان ما يجعل التحريفية أمرا محتما ، انما هي جذورها الطبقية فى المجتمع المعاصر . فإن النزعة التحريفية ظاهرة عالمية...
- ان نضال الماركسية الثورية الفكرى ضد النزعة التحريفية ، فى أواخر القرن التاسع عشر ، ليس سوى مقدمة للمعارك الثورية الكبيرة التى ستخوضها البروليتاريا السائرة الى الأمام ، نحو انتصار قضيتها التام..."

لينين - **الماركسية و النزعة التحريفية** -

" نحن لا نعتبر أبدا نظرية ماركس شيئا كاملا لا يجوز المساس به ، بل إننا مقتنعون ، على العكس ، بأنها لم تفعل غير أن وضعت حجر الزاوية لهذا العلم الذي يترتب على الإشتراكيين أن يدفعوه إلى الأبعد في جميع الإتجاهات إذا شاءوا ألا يتأخّروا عن موكب الحياة ."

لينين - " **برنامجنا** " -

" إنّ الإستعاضة عن الدولة البرجوازية بدولة بروليتارية لا تمكن بدون ثورة عنيفة "

لينين -" **الدولة و الثورة** " - ص 23.

==========================

" إن الجمود العقائدى و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية . و الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم .فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقة و إعتبارها شيئا جامدا ، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية . و التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية . إن المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون اليه ليس بالخط الإشتراكي فى الواقع بل هو الخط الرأسمالي ."

ماو تسي تونغ - " خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية "- 12 مارس/ أذار 1957 ؛ " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، ص21-22.

==========================

" إنّ الإستيلاء على السلطة بواسطة القوة المسلّحة ، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزية للثورة و شكلها الأسمى . و هذا المبدأ الماركسي - اللينيني المتعلّق بالثورة صالح بصورة مطلقة ، للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ السواء ".

ماو تسى تونغ - " **قضايا الحرب و الإستراتيجية** " نوفمبر- تشرين الثاني 1938؛ المؤلفات المختارة ، المجلّد الثاني .

==============================

إنّنا ندعو إلى الصراع الإيديولوجي الإيجابي ، لأنّه سلاح يمكننا من تحقيق الوحدة داخل الحزب و المنظمات الثورية لتكون أكثر كفاءة فى خوض النضال . فيجب على كلّ شيوعي و كلّ ثوري أن يحمل هذا السلاح . بيد أنّ الليبرالية تنكر الصراع الإيديولوجي ، و تدعو إلى السلم اللامبدئي ، الأمر الذى أدّى إلى ظهور الأساليب السخيفة المبتذلة ، و إلى تفسخ بعض الوحدات و الأفراد فى الحزب و المنظمات الثورية تفسّخا سياسيا .

ماو تسى تونغ - " **ضد الليبرالية** " (7 سبتمبر – أيلول- 1937) ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الثاني.

========================

إذا كانت لدينا نقائص فنحن لا نخشى من تنبيهنا إليها و نقدنا بسببها ، ذلك لأنّنا نخدم الشعب . فيجوز لكلّ إنسان - مهما كان شأنه - أن ينبهنا إلى نقائصنا . فإذا كان الناقد مصيبا فى نقده ، اصلحنا نقائصنا ، و إذا إقترح ما يفيد الشعب عملنا به .

ماو تسى تونغ - " **لنخدم الشعب**" (8 ديسمبر – أيلول- 1944) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث

==============

إن ممارسة النقد و النقد الذاتي الجدّي تعتبر أيضا من الميزات البارزة التى تميزنا عن الأحزاب السياسية الأخرى . لقد قلنا إنّ البيت يجب أن ينظّف دائما ، و ألاّ تراكم فيه الغبار؛ و إنّ وجوهنا يجب أن تغسل دائما ، و إلاّ تلطخت بالأوساخ . و نفس الشيء يقال عن عقول رفاقنا و أعمال حزبنا . و المثل الذى يقول : " إنّ الماء الجاري لا يأسن ، و محور الباب لا يتسوّس " يدلنا على أن هذه الأشياء قاومت بحركتها الدّائمة تأثيرات الجراثيم و ما شابهها . أمّا بالنسبة إلينا فإنّ الوسيلة الفعالة الوحيدة لصيانة عقول رفاقنا و كيان حزبنا من تأثير الأقذار والجراثيم السياسية بمختلف أنواعها هي أن نفحص عملنا بإنتظام ، و أن نعمّم الأسلوب الديمقراطي فى الفحص ، فلا نتهيب النقد و النقد الذاتي ، بل نعمل بالحكم المأثورة عن الشعب الصيني التى تقول ، فليكن قوله تحذيرا للسامع " و " إن كنت مخطأ فصحح خطأك ، و إن لم تكن مخطئا فخذ حذرك من الخطأ ".

ماو تسى تونغ - " **الحكومة الإئتلافية** " (24 ابريل – نيسان – 1945) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث.

==================================

فى ما يتصل بالعلم و المنهج العلمي و خاصة النظرة و المنهج العلميين للشيوعية ، من الحيوي أن نجتهد للحفاظ على روح منهج التفكير النقدي و الإنفتاح تجاه الجديد و تجاه التحدّيات المقبولة أو الحكمة الموروثة . و يشمل هذا بصورة متكرّرة إعادة تفحّص ما يعتقد فيه المرء نفسه و / أو الآراء السائدة فى المجتمع إلخ على أنّها حقيقة : بشكل متكرّر معرّضين هذا لمزيد الإختبار و المساءلة من قبل تحدّيات الذين يعارضونه و من قبل الواقع ذاته ، بما فى ذلك طرق التطوّر الجاري التى يمكن أن يضعها الواقع المادي تحت أضواء جديدة – يعنى المكتشفة حديثا أو مظاهر الواقع المفهومة حديثا التى تضع تحدّيات أمام الحكمة المقبولة .

بوب أفاكيان – " **تأمّلات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى** " ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 174 ، 30 أوت 2009.

===

مقدّمة الكتاب :

لقد حزّ و يحزّ فى نفس رفيقات و رفاق ماويين (و غير ماويين) أن يشاهدوا صراعا مفتوحا فى صفوف الماويين و قد عبّر البعض منهم صراحة عن موقفهم ذاك . و قد نتفهّم ردّ فعلهم هذا الذى ينبنى أساسا على أمرين إثنين أولهما رغبة فى وحدة الماويين و وحدة – اليساريين – لتشكيل قوّة يكون لها وقعها و أثرها فى حركة الصراع الطبقي ، وثانيهما عدم إستيعاب غالبيّتهم للرهانات مدار الصراع . لكنّنا ندعو الرفيقات و الرفاق إلى الإحتكام إلى التجربة الواقعيّة و إلى علم الثورة البروليتاريّة العالمية لأجل إدراك على الأقلّ جانب من كنه مسألة الصراع و الوحدة إيديولوجيّا و سياسيّا. فقد وجدت عربيّا أحيانا قوى – يساريّة - كبيرة نسبيّا إلاّ أنّها إتبعت خطّا إيديولوجيّا و سياسيّا خاطئا فكان مآلها التذيّل للقوى البرجوازية بأصنافها وحتى للقوى الإسلامية الفاشيّة و من ثمّة عوض التقدّم نحو الثورة الحقيقيّة رأيناها ترمى بالنضالات إلى أحضان دولة الإستعمار الجديد فتقدّم أجل الخدمات لإعادة إنتاج الدولة الرجعية أو تغذّى عمليّة إعادة هيكلتها. و شاهدنا جبهات تشيّد اليوم لينفضّ عقدها فى الغد نظرا لأنّها تأسّست على أرضيّة إنتهازيّة ، غير مبدئيّة و غير ثوريّة أصلا ، جمعت غالبا ثلّة من المجموعات الإنتهازيّة هي نفسها . و بالنسبة للماويين على وجه التحديد ، لنضرب مثالا بات معلوما لا يخفى على متتبّعى الحركة الماوية فى تونس هو مثال وحدة لم تعمّر طويلا لأنّها لم تكن وحدة ثوريّة على أساس خطّ إيديولوجي و سياسي ثوريّ حقّا ، هي وحدة أسفرت عن ولادة الحركة الشيوعية الماوية – تونس التى سرعان ما غادر صفوفها - بعد أشهر قليلة عددها أقلّ من أصبع اليد الواحدة - مكوّن من مكوّنيها ليوقّع بياناته بنفس الإمضاء أو بتغيير بسيط فيه قبل أن يتخلّى عنه ليظهر بإمضاء جديد و يكرّس خطّه الإيديولوجي و السياسي الخاص المختلف نوعا ما عن من ظلّ يمضى بذات الإسم .

و تاريخيّا ، على الصعيد العالمي ، كانت البروليتاريا العالمية تملك معسكرا إشتراكيّا بأكمله ، لا دولة أو دولتين فقط ، بيد أنّها خسرته جميعه جرّاء إنتصار التحريفية – الماركسية المزيفة كلون من ألوان الإيديولوجيا البرجوازيّة - فى صراع الخطّين صلب الأحزاب الشيوعية على الخطّ الثوري فحوّلت بذلك طبيعة الأحزاب إيّاها من أحزاب شيوعية بروليتارية ثوريّة إلى أحزاب برجوازيّة أعادت تركيز الرأسمالية . خسارة البروليتاريا العالمية لتلك الأحزاب و لتلك الدول مردّها إذن هيمنة الخطوط التحريفية بما يجلى مدى أهمّية خوض الصراع بلا هوادة من أجل الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح ، الثوري حقيقة .

هذا من جهة التجربة الواقعيّة القريبة منّا و التاريخيّة العالمية أمّا من جهة علم الثورة البروليتارية العالمية فماركس حذّرنا من التنازلات النظريّة و المساومة بالمبادئ . و شدّد لينين على الحاجة إلى وحدة ماركسيين و ليس إلى وحدة حزبية بين الماركسيين و غير الماركسيين وأكّد فى **" ما العمل ؟ "** على :

" و نحن نعلن : " قبل أن نتحد و لكيما نتحد ينبغى فى البدء أن نعين بيننا التخوم بحزم و وضوح ".

و شهيرة هي مقولة ماو تسى تونغ أنّ صحّة أوعدم صحّة الخطّ الإيديولوجي والسياسي هي المحدّدة فى كلّ شيء . و وضع ماو تسى تونغ فى مقولة عظيمة أخرى ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية فى المصاف الأولّ قبل العمل من أجل الوحدة و نبذ الإنشقاق لكونها محدّدة :

" مارسوا الماركسية و أنبذوا التحريفية ؛ إعملوا من أجل الوحدة و أنبذوا الإنشقاق ؛ تحلّوا بالصراحة و الإستقامة و لا تحبكوا المؤامرات و الدسائس ."

وأثبتت تجربة الثورة الشيوعية فى القرن العشرين أنّ تعاليم أعظم منظّري البروليتاريا العالمية صحيحة، لا أصحّ منها . فماركس لم يتوانى عن خوض الصراع و تطوير الماركسية فى صراع مرير ضد

أعدائها ، حتى أولئك المنتمين إلى الأممية الأولى التى ساهم فى تشكيلها و قياداها و أولئك المنتمين إلى الحزب الإشتراكي الألماني الذى كان الأقرب إليه (أنظروا **" نقد برنامج غوتا "**) ... و ما فتأ لينين ينجز القطيعة فالقطيعة ثم القطيعة مع أصناف متنوّعة من التحريفيّة و الدغمائيّة و يطوّر الماركسيّة فى صراع محتدم ضد أعدائها ومنهم الكثيرين داخل الحزب البلشفي ذاته . و خاض ماو تسى تونغ بدوره صراعات الخطّين طوال حياته و من أبرزها نشير على سبيل الذكر لا الحصر ، إلى ذلك الصراع الذى أدّى إلى وصوله إلى القيادة العليا للحزب الشيوعي الصيني سنة 1935 ، و إلى الصراع الذى أفضى إلى فضح التحريفية المعاصرة السوفياتية منها و اليوغسلافيّة و الإيطالية و الفرنسية و نشأة الحركة الماركسية – اللينينية العالمية ، و إلى الصراع الذى عرفته الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و معاركها الكبرى .

و غنيّ عن البيان أنّ صراع الخطّين صلب منظّمة و حزب وحركة و ما شابه (و الأشياء و الظواهر و السيروروات – التناقض / وحدة الأضداد) أمر موضوعي يتلخّص فى قانون مادي جدلي هو قانون التناقض / وحدة الأضداد و لا حركة و لا تطوّر و لا نموّ إلاّ بالصراع وعبر الصراع . و مثلما كتبنا فى أكثر من مناسبة ، لا وحدة ثوريّة إلاّ عبر الصراع المحتدم و الوحدة الثوريّة المتوصّل إليها عبر الصراع المبدئي متجدّدة أبدا ذلك أنّ الوحدة مؤقّتة ، عابرة و نسبيّة و الصراع هو المطلق . هذا ما تعلّمنا إيّاه المادية الجدلية كما طوّرها لينين و ماو تسى تونغ .

و فى مارس 2014 فى رسالة مفتوحة " **إلى الماركسيين – اللينينيين – الماويين : القطيعة فالقطيعة ثمّ القطيعة مع التحريفية و الدغمائية فى النظريّة و الممارسة العملية** ." و تحديدا فى نقطة " السير ضد التيّار مبدأ ماركسي " نبّهنا بصوت عالى :

" فليستعدّ كلّ رفيق و لتستعدّ كلّ رفيقة لأن نواجه بإستمرار و طوال مسيرتنا النضالية منعرجات و إلتواءات تفرض علينا إجراء القطائع و السير ضد التيّار ! "

و قد لخّص ماو تسى تونغ حقيقة عميقة حين قال :

" إن الجمود العقائدى و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية . و الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم ... "

و للأسف ، الكثير من الماويين ، ناهيك عن غيرهم من – اليساريين – إمّا غارقون فى الدغمائيّة لا يقومون باللازم لتطوير الماركسية (و طبعا تطوير الماوية بما هي المرحلة الجديدة الثالثة و الأرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية) أو يعارضون هذا التطوير إن تقدّم به غيرهم و يكتفون بشذرات من الماوية التى يقلّصونها إلى بضعة مقولات لا غير مشوّهين جوهرها الثوري و طامسينه ؛ و إمّا محوّلون الماويّة إلى قوالب جامدة ينهلون منها بإنتقائيّة ما ينسجم مع خطّهم الإيديولوجي و السياسي القومي أو الديمقراطي البرجوازي . و كلا النزعتين تلتقيان فى أنّهما بقايا الماضي و تصيّران الماويّة من بقايا الماضي .

و على النقيض من هذين التيّارين ، التحريفي و الدغمائي ، المهيمنين راهنا صلب الحركة الماوية العالمية ، هناك شيوعية اليوم و ماويّة اليوم الأكثر تقدّما و رسوخا علميّا راهنا فى الحركة الشيوعية العالمية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية التى لخّصت تلخيصا علميّا التجربة التاريخيّة للثورة الشيوعية العالميّة و طوّرت الماويّة لترسي علم الثورة البروليتارية العالمية على أسس علميّة أرسخ بما يسفح المجال للقيام بما هو أفضل مستقبلا فى السير نحو الشيوعية على الصعيد العالمي .

وقد عرّف بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية تعريفا مقتضبا و مكثّفا فى **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية "**(الجزء الأوّل) ، على النحو التالي :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

إنّه لمن أوكد واجبات كلّ شيوعي يتطلّع و كلّ شيوعية تتطلّع إلى المساهمة فى الثورة البروليتارية العالمية و هدفها الأسمى الشيوعية على المستوى العالمي ، أن يستوعب حقيقة أنّ الماوية تنقسم إلى إثنين و أنّ مظهرها الثوري يتجسّد اليوم فى الخلاصة الجديدة للشيوعية و خطّها الإيديولوجي و السياسي الصحيح و أنّ غيره من الخطوط ما هي سوى تحريفية أو دغمائيّة لن تؤدّى إلاّ إلى المستنقعات البرجوازية .

و نحن إذ أدركنا هذه الحقائق منذ مدّة و آلينا على أنفسنا المساهمة قدر الإمكان فى نشر شيوعية اليوم أو ماويّة اليوم ، قد ألّفنا ، فضلا عن مقالات متنوّعة ، كتابين أفردناهما لتطوير الماويّة و هما : **" صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربيّا "** و **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية - ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية " "**. و نستمرّ فى الإضطلاع بالمهمّة الملقاة على عاتقنا و من منظور شيوعيّة اليوم و ماوية اليوم الأكثر تقدّما و رسوخا علميّا راهنا فى الحركة الشيوعية العالمية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية ، ننكبّ على تفحّص التراث الماوي و الخطّ الإيديولوجي و السياسي لعدد من المجموعات التى تقول بصورة أو أخرى إنّها تتبنّى الماوية . و بطبيعة الحال ، و نحن ننقد هذه المجموعات ، نعرض النظريّة الشيوعية الثوريّة نبراسا و مرشدا للممارسة الثوريّة فى حرب شاملة على جبهات لا عدّ لها و لا حصر من أجل تغيير العالم تغييرا ثوريّا بإتجاه الشيوعية عالميّا.

و من نافل القول بالنسبة لنا ، أنّنا ، سيرا على خطى ماو تسى تونغ ، نرحّب بالصراع الإيديولوجي و السياسي و لا نخشى النقد ، بل و ننادى الرفيقات و الرفاق أن يتجشّموا عناء رفع سلاح النقد المبدئي

و العلمي حتّى إزاء مقالاتنا و كتبنا و أن يتجنّبوا أسلوب الشتم و القذف و المغالطات الذى لن يفعل سوى مزيد فضح أصحابه و كلّ إناء بما فيه يرشح والتاريخ لا يرحم . و ندعو صراحة من يعتبر ، بعد أن يدرس مليّا مضامين الكتاب ، أنّنا نتجنّى علي هذه المجموعة أو تلك أو نشوّه مواقفا معيّنة فى ما كتبنا ، أن يمتشق سلاح النقد الماركسي و نرجو أن ينهض بالردّ معتمدا التحليل الملموس للواقع الملموس و المراجع التى لا ريب فيها و لا لبس و المنهج و المقاربة و المواقف الشيوعية - لعلّنا نستفيد من النقد إن أتى بحقائق غابت عنّا أو بفهم شيوعي ثوري أرسخ أو نزيد فى توضيح مواقفنا ورؤانا و خطّنا الإيديولوجي و السياسي المنطلق من شيوعية اليوم وماويّة اليوم الأكثر تقدّما و رسوخا علميّا راهنا فى الحركة الشيوعية العالمية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية إن لم يكن جليّا بما فيه الكفاية - لنرتقي بمستوى النقاش و الجدال بما يساهم نظريّا ، فى تعميق فهم علم الثورة البروليتارية العالمية لدى من يرنو إلى تغيير العالم تغييرا ثوريّا بإتجاه الشيوعية على الصعيد العالمي و عمليّا ، فى بناء حركة ثوريّة حقّا على أساس نظريّة ثوريّة حقّا .

و قد بذلنا و سنبذل قصارى الجهد للإحاطة بمجمل وثائق هذه المجموعات ، لا سيما منها تلك التى تستحقّ التوقّف عندها، بيد أنّه من الأكيد أنّه ليس بوسعنا الحصول على وثائقها المرجعيّة الهامة جميعها، لذا قد نضطرّ إلى أن نقصر بحثنا على ما يبلغنا من وثائق من كلّ صنف ، دون أن يعني ذلك أنّنا لن نعالج وثائقا جديدة أو قديمة نعثر عليها حتّى بعد نشر كامل فصول هذا الكتاب الذى نصدر الآن جزءه الأوّل على أن يليه الجزء الثاني فى غضون أسابيع أو أشهر قليلة و قد ننشر نصوص فصوله منفردة قبل أن ننشرها معا جميعها فى كتاب . و يتضمّن هذا الجزء الأوّل من كتابنا " **ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا** " الفصول الثلاثة التالية :

<u>الفصل الأوّل : كشف أخطاء التراث الماوى ونقدها علميّا و تجاوزها ثوريّا .</u>

- نقد كتاب من التراث الماويّ :" ردّا على حزب العمل الألباني ".

<u>الفصل الثانى : إفلاس الحركة الشيوعية الماوية - تونس .</u>

-1- الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

-2- الحركة الشيوعية الماوية – تونس لا هي شيوعية ولا هي ماوية !

<u>الفصل الثالث : الوحدة الشيوعية الثوريّة والأممية البروليتارية .</u>

1- مساهمة فى نقاش وحدة الشيوعيين الماويين فى تونس وحدة ثورية .

2- القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية .

3- تحرير الإنسانية : الداء و الدواء .

4- الأممية البروليتارية و الثورة الماوية فى الهند !

" لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثورية " - لينين .

" صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي المحدّدة فى كلّ شيء " - ماو تسى تونغ .

===

الفصل الأوّل : كشف أخطاء التراث الماوي ونقدها علميّا و تجاوزها ثوريّا

===

نقد كتاب من التراث الماويّ :" ردّا على حزب العمل الألباني ".

(ناظم الماوي / أفريل 2014)

مقدّمة :

منذ الخمسينات و خاصة خلال الستينات قاد الحزب الشيوعي الصيني (ثمّ إلتحق به حزب العمل الألباني) صراعا مبدئيّا شرسا عالميّا ضد التحريفية المعاصرة السوفياتية منها واليوغسلافية و الإيطالية و الفرنسية ... و إثر وفاة ماو تسي تونغ سنة 1976 ، إستغلّ التحريفيون الصينيون ، الماركسيون المزيفون ، أتباع الطريق الرأسمالي ، الظروف الجديدة و ميزان القوى الطبقي الداخلي و العالمي للقيام بإنقلاب غيّر طبيعة الحزب و الدولة من حزب و دولة بروليتاريين إلى حزب و دولة برجوازيين و أعادوا تركيز الرأسمالية و حطّموا المكاسب الإشتراكية للصين الماوية .

و عندما تعاملت البرجوازية الجديدة الصينية بغطرسة مع ألبانيا التى كان الماويون يمدّون لها يد العون من منطلق الأممية البروليتارية ، عوض أن يلتقط أنور خوجا الراية الحمراء الماوية و يرفعها عاليا لتوحيد الحركة الماركسية – اللينينية عبر العالم ، راح يسير فى الإتجاه الخطإ و طفق يقسّم صفوف هذه الحركة التى كان يقودها الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسي تونغ ، مهاجما بدغمائية تحريفية و بنزعة قومية ضيقة لا تفرّق بين الماركسية و التحريفية ، بين الخطّ الثوري الماوي و الخطّ التحريفي لدنك سياو بينغ و من لفّ لفّه ، كلّ ما هو صيني و خاصة كلّ ما رمز إليه ماو كأحد أعظم القادة الشيوعيين .

فكان على الشيوعيين الثوريين الحقيقيين فى كافة أصقاع العالم أن ينهضوا بمهمّة التصدّى لهذا الهجوم المسعور الدغمائي التحريفي الخوجي و منذ أواخر السبعينات ، إنبروا ينظّمون صفوفهم و يطلقون هجوما مضادا ضد الخوجية ، بينما فضّل الإنتهازيون فى صفوف الحركة الماركسية – اللينينة العالمية طرقا أخرى منها إنتهاج النهج الخوجي أو طريق دنك سياو بينغ أو إتخاذ موقف وسطي أو حتى الإرتداد تماما عن الماركسية – اللينينية .

و أتى **" ردّاعلى حزب العمل الألباني "** الصادر سنة 1984 بباريس بإمضاء ماركسيين لينينيين عرب - المنظمة الماركسية - اللينينية بتونس لبنة من لبنات الصراع العالمي و المحلّي دفاعا عن الإرث الثوري لماو تسي تونغ ضد الفرق التحريفية من كلّ لون لا سيما منها الخوجية .

و فى إطار التعريف بالتراث الماركسي – اللينيني – الماوي بالقطر ، وقع نسخ الكتاب فى شكل نصوص متفرّقة تمّ نشرها على موقع الحوار المتمدّن بإسم محمد علي الماوي .

و لمّا كنّا نشتغل على الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و الردّ على ترّهات حزب العمّال التونسي و خزعبلات الوطد – ما أضحى الآن " الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد " ، أعدنا قراءة فصل خاص بهذه الثورة و إستوقفتنا على هوامش صفحات النسخة الورقية علامات إستفهام و تعجّب

رسمناها منذ سنوات و بتفحّص المسألة من جديد و تنشيط الذاكرة و إعمال الفكر فى الفقرات المعنية لاحظنا هنات بيّنة ذات صلة بفهم الماوية فسجّلناها على أمل العودة إليها فى فرصة لاحقة .

و ها قد آن الأوان لنخصّص الوقت المطلوب ونتولّى إعادة قراءة نصوص الكتاب و نبحث فيه نقديّا عن الأخطاء فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي محاولين قدر الإمكان شرحها و تجاوزها برؤية ماوية تجعل الماضي يخدم الحاضر فى سبيل تطوير نظريتنا و ممارستنا الثوريين حاضرا و مستقبلا .

<u>1- إزدواج الواحد و التعاطي مع التراث الماوي :</u>

يقينا أنّ المنهج المادي الجدلي الماوي إن إستوعبناه جيّدا يسمح لنا بروؤة الأشياء والظواهر و السيرورات بعمق و شمولية لن يحرزهما من لم يتملّك ناصية هذا المنهج العلمي . فقد طوّر ماو تسى تونغ المادية الجدلية مؤكّدا نظريّا و عمليّا بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ قانون التناقض / وحدة الأضداد هو القانون الجوهري للجدلية و أنّه لا وجود لقانون نفي النفي و أنّ التحوّل الكمي / النوعي – الكيفي تناقض و ليس قانونا جدليّا فى حدّ ذاته . و قد طبّق هذا الفهم الجدلي المتقدّم فى الصراع الطبقي فى الصين الإشتراكية مطوّرا نظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا كحجر زاوية تطويراته الأخرى لمكوّنات الماركسية الثلاثة مرتقيا بعلم الثورة البروليتارية العالمية من الماركسية – اللينينية إلى الماركسية – اللينينية – الماوية .

ونحن إذ نسلّط النقد على كتاب " ردّا على ..." من وجهة نظر شيوعية ماويّة ثورية و بمنهج مادي جدلي ماوي ، لا يهمّنا من صاغه كأشخاص و لا نبتغى النيل من هذا أو ذاك و إنّما شغلنا الشاغل هو " معالجة المرض لإنقاذ المريض " أي نقد نواقص الخطّ الإيديلوجي و السياسي الذى تضمنه و الذى قاد صراعات جمّة على جبهات شتّى . و هذا الخطّ الذى لا زالت له تأثيراته – بدرجات متفاوتة – إلى اليوم لدي البعض يستحقّ منّا عناء القراءة النقدية و لو بإقتضاب مطبّقين إزدواج الواحد للفرز بين الصواب و الخطإ . و نقولها صراحة و من البداية إنّ مضمون الكتاب كان رئيسيا و بالنظر إلى حيثيّات تأليفه صائبا و قد حقّق إلى درجة كبيرة هدفه الرئيسي إلى حدّ هام (و لن نخوض فى هذا المقال فى الجانب الصائب) ، غير أنّه و للأسف حمل فى طيّاته مظهرا ثانويّا هاما خاطئا فى ما يتصل بفهم عدد من المسائل الجوهرية فى الماوية .

مضمونه كان رئيسيّا مدافعا عن الماوية و لو أنّه لم يمثّل أرقى ما بلغه الماويون عالميّا حينها إذ كانت هناك بلا ريب كتابات ماوية بلغات أجنبية أوضح و أدقّ و أعمق و أشمل . و ثانويّا ، إنطوى على أخطاء عديدة لن نتناول منها سوى تلك التى عرقلت وتعرقل التقدّم بفهم العالم فهما أصحّ وأعمق و أشمل بفضل علم الثورة البروليتارية العالمية :الماركسية – اللينينية – الماوية المتطوّر أبدا ؛ و تلك التى عرقلت و تعرقل نشره فى صفوف الجماهير و توفّر صيغة أو أخرى و بدرجة أو أخرى أرضية لإنحرافات ممكنة عن النهج البروليتاري الثوري .

و هكذا سنسعى وسعنا لتطبيق المنهج المادي الجدلي للينين الذى طوّره ماو تسى تونغ .

- " **إنّ إنقسام شيء واحد إلى شطرين و إدراك أجزائه المتناقضة هو جوهر الديالكتيك** " (لينين ، ذكره ماو تسى تونغ ص 501 من " مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة ، المجلّد الأوّل ، ضمن بحث " فى التناقض ").

-" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغير فى الأشياء . إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أنذ طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدّد هي ظاهرة مقيّدة ، ومؤقتة ، و إنتقالية ، وهي لذلك نسبية ، أمّا الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ."(ماو تسى تونغ ، " حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب " 27 فبرلير – شباط 1957 ؛ الصفحة 225-226 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").

و قد أكّد بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 :
" إن الحركة الأممية الثورية اليوم و كذلك قوى ماوية أخرى ،هي وريثة ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو و عليها أن ترتكز بقوة على هذا التراث. و لكن مع إعتبار هذا التراث أساسا لفكرها، يجب أن تكون لديها الشجاعة الكافية لنقد نواقصه . فبعض التجارب تستحق الإطراء و البعض الآخر يبعث على اللوعة . و يتعين على الشيوعيين و الثوريين فى كل البلدان أن يتأملوا و يدرسوا جيدا تلك التجارب الناجحة منها و الفاشلة حتى يستطيعوا أن يستخلصوا منها إستنتاجات صحيحة و دروس مفيدة . "

2- من الأخطاء الفادحة أن ننسب " نظرية العوالم الثلاثة " لماو تسى تونغ :

بجلاء ، يصدح كتّاب " ردّاعلى حزب العمل الألباني " بأنّ " نظرية العوالم الثلاثة " مصدرها ماوتسى تونغ و بأنّها خطأ إقترفه الحزب الشيوعي الصيني فى ظلّ قيادة ماو تسي تونغ . و لم يرد هذا الحكم مرّة واحدة بل تكرّر فى ثنايا الكتاب عدّة مرّات ما يقطع بأنّ من يقفون وراء هذه النصوص مقتنعون تمام الإقتناع برأيهم هذا .

ففى الصفحة الخامسة من النسخة الورقية نقرأ : " إنّ الأخطاء التى إرتكبها الحزب الشيوعي الصيني و خاصة منها نظرية العوالم الثلاثة المعادية للتحليل الطبقي ..." . وفى الصفحة 15 ، كتبوا : " ويستند حزب العمل فى تحليله لنفي البناء الإشتراكي على فداحة الأخطاء المرتكبة التى أفضت إلى نظرية العوالم الثلاثة ...". و فى الصفحة 39 ، يجعلون من فترة من فترات تاريخ الصين الماوية " فترة " نظرية العوالم الثلاثة "... و ينتهون مع نهاية الكتاب تقريبا فى الصفحة 175 إلى القول إنّ :" كلّ الأخطاء التى إرتكبت فى التجربة الصينية بإستثناء نظرية العوالم الثلاثة التى مثّلت إنحرافا واضحا عن الماركسية – الينينية وعن التحليل الطبقي إنّ جلّ الأخطاء قد وقع نقدها و تجاوزها خاصة فى فترة الثورة الثقافية ...".

و فى الواقع يجانب هذا الحكم الحقيقة الموضوعية و التاريخية ولا أساس له من الصحّة . و حتى قبل سنوات من كتابة و نشر " ردّا ..." ، قام الشيوعيون الماويّون الثوريون عبر العالم بإثبات أنّ الخطّ البروليتاري الماوي بريئ من هذه التهمة و أنّ التحريفيين الصينيين و على رأسهم دنك سياو بينغ الذين أصدروا كتيّبا يعرض هذه النظرية سنة بعد وفاة ماو و نسبوها له زورا و بهتانا ، أرادوا إستغلال إسم

ماو تسي تونغ و سمعته للترويج لإستراتيجيتهم العالمية الجديدة التى تتناقض و السياسات المبدئية الشوعية الماوية تمام التناقض. و كأمثلة شهيرة عن هذه الردود الشيوعية الماوية الثوريّة نذكّر بمثالين إثنين هما :

1- الرسالة المفتوحة التى وجهها الحزب الشيوعي الثوري الشيلي إلى الحزب الشيوعي الصيني فى نوفمبر 1977 و التى فنّد فيها دعاوى التحريفيين و فضحها و دافع عن ماو تسي تونغ . و قد توفّرت منها نسخ كثيرة بالفرنسية و لاقت رواجا كبيرا عبر العالم .(وهي متوفّرة على الأنترنت باللغة الفرنسية على الرابط التالي :

http://etoilerouge.chez-alice.fr/docrevinter4/chili2.pdf

2- وثيقة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية المؤرّخة فى نوفمبر 1978 وهي تحمل عنوانا معبّرا بالأنجليزية ترجمته هي " إستراتيجيا " العوالم الثلاثة " تبرير للإستسلام " و قد روّجت أيضا فى صفوف الشيوعيين عالميّا. (و رابطها على الأنترنت هو:
http://www.marxists.org/history/erol/ncm-5/rcp-3.htm

ولسائل أن يسأل لماذا هذه الأمثلة دون غيرها ؟ و إجابتنا بسيطة و مفادها أنّ هذان الحزبان هما اللذان سيبادران بعقد ندوات و بالعمل على التصدّى لهذه النظرية المعادية للشيوعية الماوية و التصدّى للتحريفية الصينية و الخوجية و السوفياتية ... ؛ و على توحيد الماويين المناهضين لتلك الأرهاط من التحريفية . و من ثمار جهودهما إعلان مبادئ لتوحيد الماركسيين – اللينينيين سنة 1981 ثمّ تشكيل الحركة الأممية الثورية سنة 1984 و المساهمة الكبيرة فى صياغة بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984.

و فى الصفحة 13 من هذا البيان التاريخي وردت بشأن نظرية العوالم الثلاثة الفقرة الآتي ذكرها ملخّصة موقف الشيوعيين الماويين الثوريين :
" وقد إنتعشت تماما جميع هذه التيارات على إثر الإنقلاب الذى حصل فى الصين وما تلاه من قيام التحريفيين بصياغة " نظرية العوالم الثلاثة " و محاولتهم فرضها على الحركة الشيوعية العالمية . و كان الماركسيون – اللينينيون - الماويون على حق عندما دحضوا تشويهات التحريفيين التى كانت تدعى بأن ماو قد دافع عن " نظرية العوالم الثلاثة " . و لكن هذا غير كاف إذ يجب تعميق نقد " نظرية العوالم الثلاثة " بنقد المفاهيم التى تدعمها و بالكشف عن جذور هذه النظرية . و تجدر الملاحظة هنا أن المغتصبين التحريفيين فى الصين كانوا مضطرين للتنديد علنا برفاق ماوتسى تونغ فى السلاح متهمينهم بمعارضة " نظرية العوالم الثلاثة "."

و من هنا نلمس حقيقة أنّ " ردّا ..." لم يفعل سوى ترديد حكم صادر عن التحريفيين الصينيين المنقلبين على الخطّ البروليتاري الثوري الماوي و معيدي تركيز الرأسمالية فى الصين و عن الدغمائية التحريفية الخوجية . لم يقطع الماويون فى هذا الكتاب مع آراء دنك سياو بينغ و أنور خوجا بل يبدو أنّهم كانوا متأثّرين بها إلى درجة أنّهم لم يبحثوا فى المسألة بحثا جدّيا و علميّا ؛ بل و تجاهلوا جهود الرفاق الماويين عبر العالم تجاهلا ينمّ عن إستخفاف تغذّيه نزعة قومية تنظر للمسألة من زاوية قومية لا أممية بالأساس وهو ما سنكتشف أثاره فى مواقف أخرى و إكتفوا بترديد أحكام غالطة و ضارة كلّ الضرر

تجافى الحقيقة و تنال من التراث الثوري للبروليتاريا العالمية و تنال من ماو تسى تونغ ذاته و لا تفرّق بين الماركسية و التحريفية .

و عليه من واجبنا اليوم كشيوعيين ماويين ثوريين أن ننقد هذا الإنحراف و نتجاوزه ناشرين الحقيقة ف **" على الشيوعيين أن يكونوا مستعدّين فى كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة ، تتفق مع مصلحة الشعب و على الشيوعيين أن يكونوا فى كلّ وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم ، فالأخطاء كلّها ضد مصلحة الشعب "** (ماو تسى تونغ ، " الحكومة الإئتلافية " 24 ابريل – نيسان -1945 ؛ المؤلفات المختارة ، المجلّد الثالث ؛ الصفحة 286 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").

3- من الأخطاء الفادحة أن نتبرّأ من المجلّد الخامس من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة :

يبدوهذا الخطأ فريدا من نوعه تقريبا صلب الحركة الماوية العالمية ففى العالم قد نعثر – و قد لا نعثر- على منظّمة أو إثنتين يتمسّكان بالتبرّأ من المجلّد الخامس حتى و إن كان من الممكن أن نعثر على شخص شكّك فى جملة أو نصّ لا غير من هذا المجلّد. و لم نفهم ما هي الأخطاء فى " العلاقات العشر " و لماذا يعتبر الإعتراف بالأحزاب خطأ (ص 60) مثلما يدعى أنور خوجا .

و لا ندري من أين أتى " ردّا على..." بالثقة العمياء التى شدّد بها فى أكثر من مناسبة أنّ المجلّد المعني لا يلزم الماويين فى شيء :

- " و تمكّنت كتلة تينغ بهذه الطريقة و بعد تصفيات عديدة و تغييرات إقتصادية " كلية " من قلب موازين القوى و إعلان الحرب ضد ماو . فشنّت حملة واسعة ضد " الأربعة ونعتهم بكلّ النعوت و قمعت كلّ تعاطف معهم ثمّ تحولت مباشرة إلى مهاجمة ماو بصفة مكشوفة . و قد عرفت هذه الحملة تطوّرات مختلفة ، إنتهت فى الأخير بالإحتفاظ بمقولات ماو المتعلّقة خاصة بفترة الديمقراطية الشعبية . و لتركيز أرضيتها الإيديولوجية أصدرت " المجلّد الخامس " لماو ..." (الصفحة 9)

- "... المجلّد الخامس المزعوم ..." (ص 63).

هنا أيضا دون بذل الجهد العلمي المطلوب و البحث فى المسألة بحثا دقيقا و تحديد ما هي الوثائق المشكوك في أمرها و من ثمّة التحرّى فى صحّة الأمر من عدمه بإتباع على الأقلّ منهج المقارنة على بساطته سيما و أنّ معظم وثائق هذا المجلّد قد صدرت إمّا فى شكل كتيبات و ماو تسى تونغ على قيد الحياة و إمّا ضمن المنشورات الصينية الأخرى من جرائد و مجلاّت بعديد اللغات عبر العالم . يطلق أصحاب " ردّا على ..." حكما مطلقا جزافا و يرمون بهذا المجلّد أدراج الرياح متوقّعين هكذا التخلّص من مرجع إعتمده أنور خوجا فى الهجوم الدغمائي التحريفي على الماوية . بكلمات أخرى ، تحت ضغط الدغمائية التحريفية الخوجية عالميّا و محلّيا ، إبتلع مؤلفو الكتاب الذى ننقد نظرة أنور خوجا و دنك سياو بينغ اللذان نسبا إلى ماو نظرية العوالم الثلاثة وهو منها براء و لقصور فى منهج البحث و تجنّبا لعناء الخوض فى مضامين المجلّد الخامس و الدفاع عنه ، وقع التنكّر له جملة و تفصيلا فى الوقت الذى إحتضنه الماويون عالميّا و دافعوا عنه بعد التحقّق من صحّة محتوياته تحقّقا علميّا و إعتمدوه فى دراساتهم و بحوثهم .

و ما يسّر على أصحاب كتاب " ردّا على ..." إتخاذ هذا الموقف هو مرّة أخرى التعاطي مع الماوية بنظرة ضيّقة قومية سواء كانوا واعين بذلك أم لم يكونوا . فتبنّى المجلّدات الأربع فحسب سياسة قديمة لا زال البعض و إلى اليوم متمسّكا بها رغم خطئها البيّن من عدّة أوجه . فالوجه الأوّل للخطإ يتمثّل فى إدارة الظهر للواقع الموضوعي و ما كتبه ماوتسى تونغ لما يناهز ثلاثة عقود أي خلال الخمسينات و الستينات و السبعينات (المجلّد الخامس و ما بعده) ؛ و الوجه الثاني يتمثّل فى الإستهانة بالجهود الجبّارة التى بذلها لسنوات عدّة الماويون فى العالم لجمع كتابات ماو تسى تونغ و التحقّق من صحّتها بمنهج علمي و التى بلغت تسعة مجلّدات متوفّرة على الأنترنت بأكثر من لغة ؛ و الوجه الثالث يتمثّل فى أنّ ما ينجرّ عن هذا التنكّر للحقيقة جدّ خطير ، تشويه الماوية و تقطيع أوصالها و حصرها فى مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة و بثّ الإضطراب حول إنجازات الماوية فى مرحلة الثورة الإشتراكية نظريّا و عمليّا . و بالفعل يرجّح أنّ غالبية الماويين تاريخيّا و حاضرا لا علم لهم بمضامين كتاب ماو عن الإشتراكية و الناقد لكتاب الإقتصاد السياسي السوفياتي ، و بمضامين كتاب " ماو يتحدّث إلى الشعب " و الكتاب الأحمر الكبير الذى جمعت فيه كتابات و خطابات ماو تسى تونغ و وثائق المؤتمرين التاسع و العاشر و وثائق الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و ما صدر من نصوص ماوية فى" مجلّة بيكين" فى الستينات و السبعينات ... كلّ هذا التراث الماوي المكتوب يرمي به منطق أصحاب " فى الردّ ..." إلى غياهب النسيان .

و قلّما درسوا أو قاموا بالدعاية الواسعة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين 1966 – 1976 بإستثناء تكرار أفكار عامة وردت فى " ردّا على حزب العمل الألباني " سنتطرّق إليها لاحقا . وإن قرأوا لماو شيئا فعادة ما ينحصر ضمن حدود المجلّدات الأربعة .

نفهم جيّدا أن طبيعة الثورة فى المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات تفرض الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية على جدول الأعمال المباشر و لكنّنا لا نفهم ولا نقبل بماوية مجزّأة أو ماوية خاصة بالمستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات لأنّ هذا تشويه بليغ لعلم الثورة البروليتارية العالمية الذى يعتبر الثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا و كجزء من الثورة العالمية تيار من تياري الثورة البروليتارية العالمية فهذه الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية كلّ لا يتجزأ هدفه الشيوعية عالميّا . و أمّا إختزال الماوية فى الثورة الديمقراطية الجديدة فتعبير جلي عن نزعة قومية فى النظر إلى الماوية تتناقض مع النظرة الأممية البروليتارية .

و من اللافت للنظر أن يؤكّد الكتاب الذى ننقد على " الثورة الوطنية الديمقراطية " و لا يشير إلى المصطلح المتعارف عليه ماويّا " ثورة الديمقراطية الجديدة " . نعرف حقّ المعرفة أن المصطلح الأوّل مستقى من وثيقة ماوية تاريخية عالمية هي **" إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية "** و أنّ هذا المصطلح صار رائجا و قد باتت مجموعات وتيارات زمن صياغة الكتاب تطلق على نفسها – وهي مخطئة فى ذلك - نعت طبيعة الثورة أي الوطنيون الديمقراطيون إلخ ، و لكن الماويين عبر بلدان العالم (و **بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984** يشهد بذلك) يستعملون بالأساس مصطلح " الثورة الديمقراطية الجديدة ".

و عن وعي أو عن غير وعي ، فى السنوات الأخيرة ، بدأ المصطلح الأخير يشقّ طريقه فى الأدب الماوي و لعلّ من أسباب ذلك أوّلا ، تفسّخ مجمل المجموعات المنادية بالثورة الوطنية الديمقراطية

و تحوّلها إلى مجموعات إصلاحية شرعوية وثانيا ، سعي الشيوعيين الماويين الثوريين سعيا حثيثا نحو تعميق إستيعاب الماوية و تجاوز تمظهرات النزعتين القومية و الديمقراطية البرجوازية . و يندرج تشديدنا نحن فى ما نخطّه من مقالات على ربط المصطلحين بعضهما ببعض فى صيغة الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة أو العكس و إضافة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية ، يندرج فى هذا الإطار .

4- من الأخطاء الفادحة عدم البناء على أساس ما بلغته الثورة الثقافية من تقدّم نظريّا و عمليّا :

يفرد أصحاب كتاب " **ردّا على حزب العمل الألباني** " فصلا كاملا لهذه الثورة عنونوه " فى الثورة الثقافية " (و ليس الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كما هو متعارف عليه ماويّا **!**) . و فى مطلع الفصل يشرح الكاتب دوافع دراسة هذه الثورة فيقول : " تنبع أهمّية دراسة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى وتحديد موقف علمي تجاهها لا فقط من ضرورة فهم هذا الحدث التاريخي و معانيه السياسية والإيديولوجية وإنّما كذلك من ضرورة المساهمة فى بلورة موقف ماركسي – لينيني من الصراع القائم على المستوى العالمي بين من يتهجمون على الثورة الثقافية و ينكرون كلّ أهمية لها و من يدافعون عنها بإعتبارها إضافة مثرية للنظرية العلمية و الممارسة الثورية ."(ص 108)

و يختم الفصل بتأكيد أنّها " إضافة هامة فى الفكر العلمي و الممارسة الثورية ، مؤكدة مرّة أخرى صحّة المبادئ الماركسية – اللينينية وحيويّتها ..." (ص 141).

و ما تقدّم يستدعي جملة من الملاحظات :

1- يقف كاتب نص " فى الثورة الثقافية " عند الماركسية – اللينينية و حتى حين يطرح نقاش " فكر " ماو تسى تونغ نقرأ بالصفحة العنوان التالي " " فكر ماو " فكر ماركسي – لينيني ".

2- نفتّش عن شرح لماذا تعتبر إضافة فلا نجد إجابة واضحة و الحال أنّه معلوم لدى الماويين منذ الستينات أنّها إضافة لكونها وسيلة و طريقة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

3- لم يدرك أصحاب الكتاب موضوع نقدنا أنّها ثالث أهمّ الثورات البروليتارية فى العالم ؛ الأولى ثورة أكتوبر و الثانية الثورة الصينية لسنة 1949 .

4- لم يدركوا أنّها قمّة ما بلغته الإنسانية فى تقدّمها نحو الشيوعية .

5- لم يذكروا بوضوح المكاسب التى حقّقتها مقارنة بالتجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي ، هذه المكاسب المسمّاة " الأشياء الإشتراكية الجديدة ".

6- و لم يستوعبوا هدفها الحقيقي مثلما إستوعبه الماويون عبر العالم .

ففى الصفحة 128 ، ورد :

" لقد كانت الثورة الثقافية إذن تستهدف بالأساس تطهير أجهزة السلطة و المؤسسات الجماهيرية و الحزب من العناصر التحريفية التى كانت تسعى إلى تدعيم مواقعها من أجل إجهاض الإشتراكية . "

مرّة أخرى يخفق كتاب " ردّا..." فى المسك بجوهر الإضافات الماوية لعلم الثورة البروليتارية العالمية و بجمر حقيقة أنّ ما قدّموه على أنّه هدف هذه الثورة لا يعدو أن يكون بالنسبة لماو سوى المهمّة المباشرة أمّا الهدف فهو شيء آخر .

و قد سبق لنا التعرّض لهذا الإشكال فى الصفحات 6 و 7 من العدد الرابع من نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " أوت 2011 ، المخصّص لدحض " ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية (فى الردّ على حزب العمّال و الوطد) " فذكّرنا

" **بهدف الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى** فى إختصار شديد كما حددها أولا ماو و ثانيا وثيقة ال16 نقطة بما هي ميثاق هذه الثورة :

1- " **الآن أود أن أطرح سؤالا : ما هو حسب رأيكم هدف الثورة الثقافية الكبرى ؟(أحدهم أجاب فورا : إنه النضال ضد الماسكين بالسلطة داخل الحزب السائرين فى الطريق الرأسمالي .) النضال ضد الماسكين بالسلطة داخل الحزب السائرين فى الطريق الرأسمالي هو المهمة الأساسية و ليس البتة الهدف. فالهدف هو معالجة مشكلة النظرة إلى العالم ، إنه مسألة إقتلاع التحريفية من جذورها.** " ماو تسى تونغ ، " خطاب أمام البعثة العسكرية الألبانية ، 1 ماي 1967 " .

2-" مرحلة جديدة فى الثورة الإشتراكية :

إن الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، الجارية ، هي ثورة كبرى تمس ما هو أكثر عمقا عند البشر . و تشكل مرحلة جديدة فى تطور الثورة الإشتراكية فى بلدنا ، مرحلة أعظم إتساعا و عمقا فى آن .

قال الرفيق ماو تسى تونغ فى الدورة العامة العاشرة للجنة المركزية الثامنة للحزب : لإسقاط سلطة سياسية ، ينبغى دائما و قبل كل شيئ خلق الرأي العام ، و القيام بالعمل على الصعيد الإيديولوجي . يصح هذا بالنسبة للطبقة الثورية كما يصح بالنسبة للطبقة ضد الثورة . و قد أثبتت الممارسة أن هذه الموضوعة للرفيق ماو تسى تونغ صحيحة تماما .

على الرغم من أن البرجوازية قد أسقطت ، فإنها ما تزال تحاول إستخدام الأفكار و الثقافة و التقاليد و العادات القديمة للطبقات المستغلة بغية إفساد الجماهير و الإستيلاء على عقولها و محاولة القيام بالردة . و على البروليتاريا أن تصنع العكس تماما : يجب أن تجابه كل تحد من جانب البرجوازية على صعيد الإيديولوجيا مجابهة مقابلة و تستخدم الأفكار و الثقافة و العادات و التقاليد الجديدة للبروليتاريا لتغيير السيماء الروحية للمجتمع كله... و هدفنا فى الوقت الحاضر هو مكافحة و إسقاط أولئك الأشخاص ذوى السلطة الذين يسيرون فى الطريق الرأسمالي ، و نقد و إقصاء " الثقات " الأكاديميين البورجوازيين الرجعيين و إيديولوجيا البورجوازية و سائر الطبقات المستغلة ، و تحويل التربية والأدب و الفن و سائر أجزاء البناء الفوقي التى لا توافق الأساس الإقتصادي الإشتراكي ، بحيث يسهل توطيد و تطور النظام الإشتراكي ."

و فضلا عن حصر أنفسهم فى الأربعة المجلدات الأولى لماو و فى الماركسية - اللينينية لا غير و حصر الماوية فى الثورة الوطنية الديمقراطية ، لم يجتهدوا لدراسة هذه الثورة بعمق و شمولية و للدعاية لها و الإنطلاق من المكاسب النظرية و العملية النوعية التى حقّقتها .

5- من الأخطاء الفادحة التغييب التام لنظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا :

لم يرد ذكر هذه النظرية بتاتا فى الكتاب الذى ننقد و الحال أنّها حجر الزاوية فى فهم الثورة الثقافية و فى تطوير ماو تسى تونغ لعلم الثورة البروليتارية العالمة من الماركسية – اللينينية إلى الماركسية – اللينينية – الماوية .

لقد أكّد **بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984** :

" و يمكن لنا القول الآن ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا و أيضا على الوجود الموضوعي للطبقات و التناقضات الطبقية العدائية و مواصلة صراع الطبقات فى ظل دكتاتورية البروليتاريا طوال مرحلة الإشتراكية و حتى الوصول إلى الشيوعية . و كما قال ماو فإن : " كل خلط فى هذا المجال يؤدى لا محالة إلى التحريفية " ."

و إنجرّ عن هذا الخطإ الجسيم تبعات وخيمة قوامها أنّ مؤلّفي الكتاب لم يقطعوا مع الفهم الدغمائي التحريفي الخوجي للصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية بما هي مرحلة إنتقالية بين الرأسمالية والشيوعية.

و لافت للنظر هنا أن يكرّر الكتاب و للأسف مثل الخوجيين ، عشرات المرّات كلمة " إندساس " (الصفحات 8 و 19- 10 و 21 و 22 و 23 و 24 و 25 و 27 و 32 و 33 و 34 و 36 و 43 و 115 و 124) الشيء الذى يوحي بأنّ السبب الرئيسي فى تغيّر لون الحزب و الدولة فى الإتحاد السوفياتي و تاليا فى الصين مردّه جوهريّا و أساسا تسرّب عناصر البرجوازية القديمة إلى الحزب . صحيح أنّ لينين أثار هذه المسألة الواقعية إلاّ أنها كما بيّن ماو ثانوية فى فهم حقيقة الصراع الطبقي فى ظل الإشتراكية و بهذا قطع ماو تسي تونغ مع لينين وستالين قطيعة إبستيمولوجية فى هذه المسألة و غيرها ما مكّنه من تحقيق إضافات فى فهم الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية و فى الصراع داخل الحزب و طبيعة البرجوازية الجديدة إلخ .

و أن يركّز أصحاب الكتاب على " الإندساس " مستندين إلى لينين يعكس إمّا جهلا بما كتبه الرفاق الماويون الصينيون و ماو ذاته فى الخمسينات و الستينات و السبعينات و إمّا تجاهلا لما هو موثّق حتى فى مقالات ماوية عالمية سجلوها ضمن المراجع المعتمدة من مثل " فى الردّ على الهجوم الدغمائي التحريفي على فكر ماو تسى تونغ " لج. وورنر من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و فيه فقرات من آخر ما خطّه مثلا الرفيق تشانغ تشن تشياو فى مقال **" حول ممارسة الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية "** سنة 1975 (و المقال متوفّر بالكامل بالفرنسية على الأنترنت و رابطه هو

http://www.contre-informations.fr/chinepop/chinepop/tchang.html

فى هذا المقال يطوّر الرفيق تشانغ تشن تشياو الفهم العلمي للصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية و يشرح قاعدة تناقضات الإشتراكية المولّدة للبرجوازية الجديدة (وهو مصطلح غائب تماما فى فصول الكتاب الذى ننقد) و كيف أن أتباع الطريق الرأسمالي يمثّلون هذه الطبقة إلخ . و فى مجلّة بيكين ، العدد25 ، 18 جوان 1976 ، مقال فى منتهى الأهميّة بهذا المضمار تجاهله أصحاب كتاب " ردّا ... " وهو يحمل عنوانا بالغ الدلالة **" أتباع الطريق الرأسمالي هم البرجوازية صلب الحزب "**. و قد كتب فى إطار حملة نقد دنك سياو بينغ و التصدّي للهجوم الإنتهازي اليميني و ليتناول بالبحث بالذات مسألة تناقضات

الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية وهو يعدّ من أهمّ المقالات الأخيرة التى ساهمت فى تطوير نظرية و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا بقيادة ماو تسى تونغ .

و تجدر الإشارة أيضا إلى أن الكتاب " ردّا ...." يلجأ إلى ذات المفاهيم الخوجية لا سيما منها " الوحدة الصمّاء " للحزب (فى تضارب مع التحليل المقدّم لصراع الخطّين فى فصل آخر من الكتاب عينه) بينما و منذ عقود سخر ماو تسى تونغ من ناشري مصطلحات من هذا القبيل و ذلك فى خطابه عن الوحدة الحزبية للحزب و إعتماد المنهج الجدلي و ليس الميتافيزيقي فى موسكو 18 نوفمبر 1956 و مرجعه على الأنترنت بالعربية هو

https://sites.google.com/site/maoforarab/msw-v5/69

و ما لا يمكن لشيوعي حقيقي أن ينكره هو أنّ البروليتاريا العالمية خسرت البلدان الإشتراكية السابقة و هُزمت مؤقّتا فى معركتها ضد الإمبريالية و الرجعية العالميتين و لكن من غير الصحيح البتّة أنّ هذه الهزيمة تعزى رئيسيّا إلى أخطاء الشوعيين . الأخطاء وجدت و بحثها ولا يزال يخوض فيها الشيوعيون الماويّون الثوريون غير أنّها لم تكن المحدّدة فى الهزيمة المؤقتة للبروليتاريا على أيدى البرجوازية .

ف" **الأمور فى العالم معقّدة تقرّرها عوامل مختلفة . فعلينا ان ننظر إليها من جوانب مختلفة لا من جانب واحد فحسب ".** (ماو تسي تونغ ، " حول مفاوضات تشونغتشينغ " 17 أكتوبر – تشرين الأوّل – 1945 ؛ المؤلّفات المختارة ، المجلّد الرابع ؛ الصفحة 228 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ ").

و" **فى النضال الإجتماعي نجد القوى التى تمثّل الطبقة المتقدّمة تعانى الفشل أحيانا لا لأنّ أفكارها ليست سديدة بل لأنها فى ميزان القوى المشتركة فى النضال ، أضعف من الرجعيّين لوقت محدّد ؛ لذلك تنزل بها الهزيمة مؤقّتا ، إلاّ أنّ إنتصارها يتحقّق عاجلا أم آجلا .**"(ماو تسي تونغ ، " **من أين تنبع الأفكار السديدة ؟**" مايو – أيار 1963 ؛ ص 219 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ").

خاتمة : ضرورة إستيعاب علم الثورة البروليتارية العالمية و تطبيقه و تطويره ثوريّا لا تحريفيّا :

ممّا تقدّم نستشفّ أنّ كتاب " ردّا على حزب العمل الألباني " تضمّن أخطاء خطيرة فى المنهج و فى فهم الماوية و تطويرات ماو تسى تونغ لعلم الثورة يترتّب على الثوريين و الثوريات إدراكها جيّدا و تجاوزها نحو فهم نظري و ممارسة ثوريين أرقى فأرقي . و لأن مجال المقال لا يسمح ، نلمح فقط إلى أنّه تظلّ هناك حاجة إلى ربط هذه الأخطاء التى كشفنا بالتطوّر التاريخي اللاحق للماويين و بما عايننناه من إهمال تقريبا للنضال على الجبهة النظرية كواحدة من الجبهات الثلاث التى أكّد عليها لينين فى **" ما العمل ؟ "** و مقولته الشهيرة **" لا حركة ثورية دون نظرية ثورية "** . و موضوع مدى فهم و تطبيق هذه المقولة اللينينية و الأخطاء المرتكبة بشأنها موضوع على الرفاق و الرفيقات معالجته بعمق و شمولية .

و المقال الذى يوشك على النهاية ليس سوى جولة من الجولات الضرورية للخوض فى التراث الماوي للبحث عن الجذور العميقة لأخطاء لا نريدها أن تتكرّر و لإستخلاص الدروس و العبر ليخدم الماضي الحاضر و المستقبل . إلاّ أنّ هذا و إن كان مساهمة من المساهمات ومن زاوية من الزوايا على الطريق الصحيح ، لوحده لا يفى بغرض تطوير علمنا الشيوعي و تطبيقه بشكل خلاّق بعيدا عن ألوان من

التحريفية التى نعرف و التى قد تظهر فى قادم الأيام إذ هناك حاجة ماسة أيضا إلى دراسة كافة تجارب البروليتاريا العالمية و الممارسات و التنظيرات الماوية القديمة منها و الجديدة لما قبل ماو تسى تونغ و ما بعده – إلى جانب دراسة شتّى النشاطات الإجتماعية الإنسانيّة و إضافات العلوم فى مختلف المجالات و دراسة الواقع المتغيّر محلّيا و عالميّا - لندرك قمّة ما بلغه تطوّر علمنا أو نساهم فى الصعود به إلى أعلى القمم الممكنة و من ثمّة نفسّر العالم الذى لا يكفّ عن الحركة بشكل أفضل من أجل تغييره ثوريّا بإتجاه الشيوعية العالمية .

و أكيد أنّكم لاحظتم إعتمادنا إلى حدّ كبير على **بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984** لأنّه يحتوى بين طيّاته على مبادئ جوهرية و إن وجب أن نضيف إليه – إستمرارا و قطيعة ، تأكيدا و نفيا – ما توصّل إليه تطوّر علم الشيوعية مذّاك ، طوال زهاء الثلاثين سنة الآن . و أكيد أنّ قراءة نقدية فى مدى إدراك الماويين الذين أعلنوا تبنّيهم لهذا البيان لتلك المبادئ الجوهرية ومدى تشبّعهم بها و تطبيقهم إيّاها ستكون عظيمة الفائدة من منظور تجاوزالأخطاء و تشييد صرح أمتن قادر على التقدّم بقضيتنا الشيوعية نظريّا و عمليّا .

و من الأسلحة التى يجب التسلّح بها فى النهوض بالعمل على الجبهة النظرية التى يجب أن تنير الممارسة الثورية لمحاربة التحريفيّة و الدغمائية مقولتين معبّرتين أفضل تعبير عن هذه الضرورة الماسة و الملحّة لتطوير علمنا بلا هوادة :

1– " نحن لا نعتبر أبدا نظرية ماركس شيئا كاملا لا يجوز المساس به، بل إننا مقتنعون، على العكس، بأنها لم تفعل غير أن وضعت حجر الزاوية لهذا العلم الذي يترتب على الإشتراكيين أن يدفعوه إلى الأبعد في جميع الإتجاهات إذا شاءوا ألا يتأخروا عن موكب الحياة." (لينين ، " برنامجنا ").

2- " إن الجمود العقائدي و التحريفية كلاهما يتناقض مع الماركسية . و الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملي و لا يمكنها أن تكف عن التقدم . فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا ، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقية و إعتبارها شيئا جامدا ،هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية . " (ماو تسى تونغ ، " خطاب فى المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية " ، 1957) .

==============================

الفصل الثاني : إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس .

---

(1)

الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

(ناظم الماوي / أكتوبر 2013)

مقدّمة :

بتاريخ 8 سبتمبر 2013 ، نشرت الحركة الشيوعية الماوية – تونس على موقع الحوار المتمدّن ، بالعدد 4209، بمحور " فى نقد الشيوعية و اليسار و أحزابها " ، بيانا عنونته " ضد الخلاصة الجديدة " تجدونه بملحق هذا المقال . و كنّا توجهنا برسالة مفتوحة إلى الماركسيين – اللينينيين – الماويين صدرت كذلك بالحوار المتمدّن يوم 16 سبتمبر 2013 ، بمحور " أبحاث و دراسات إشتراكية و شيوعية " راجين منهم القيام بالواجب و دراسة هذا البيان المهزلة و نقده .

و حان الآن وقت تقديم مساهمتنا فى هذه الدراسة و النقد كتعبير منّا عن إلتزامنا بما يلزم . و إليكم فى نقاط أربع و بصورة موجزة أهمّ ما توصلنا إليه عند تفحّص ذلك البيان تفحّصا نقديّا مستعملين سلاح النقد العلمي الماركسي :

1- تبنّى واضح لترّهات محمّد علي الماوى (اللاماوي) و أسلوبه .

2- تضليل مقصود للقرّاء .

3- جهل مركّب و تجهيل متعمّد .

4- غريبُ من فقد البوصلة .

1- تبنّى واضح لترّهات محمّد علي الماوى (اللاماوى) و أسلوبه :

بالرغم من إفتضاح أمر محمد علي الماوي (اللاماوي) و خطل أطروحاته الإنتهازية على أكثر من صعيد و خاصة فى علاقة بالخلاصة الجديدة للشيوعية ، تغمض الحركة الشيوعية الماوية – تونس عينيها و تبتلع السمّ الزعاف و كأنّه ماء زلال . و لئن نزعنا الإمضاء عن البيان و طلبنا من الكثيرين أن يخمّنوا أفكار من هذه المعروضة فيه لكانت الإجابة بنسبة عالية جدّا ، أفكار محمد علي الماوي (اللاماوي) .

1- و لعلّ من تابع ما خطّه محمد علي من مقالات لامبدئية متهجّمة على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها منذ ماي 2013 و ردودنا عليها ، قد لاحظ بيسر ودون كبير عناء تبنّى هذا البيان

المهزلة أفكار محمّد علي هذا و جمله و كلماته . و مقارنة بسيطة لمضامين تلك المقالات و هذا البيان كفيلة بجعل الأمر واضحا كالشمس فى كبد السماء ، لا سيما فى نقاطه الستّة الأولى .

2- و لن يفوت القرّاء أنّ البيان المهزلة ينهل من المقالات الماكيافيلية تلك التهم الباطلة التى فندناها فى ردودنا و بيّنا بالبرهان الساطع و الدليل القاطع أنّها محض إفتراءات و تزوير للحقيقة و عليه لا حاجة لنا هنا إلى تكرار ما قلناه آنفا و على القرّاء ان يعودوا إلى وثائقنا على الحوار المتمدّن ليكتشفوا مدى تهافت ترهات من نصّب نفسه عدوّا لبوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها طاعنا علم الثورة البروليتارية العالمية فى الظهر.

3- و قد تشبّعنا بأسلوب محمّد علي فى النقاش ، منذ عنوان البيان و جمله الأولى ، توقعنا لجوء كاتب تلك المهزلة إلى أسلوب إطلاق الشتائم الذى توخّاه أساسا لمقالاته محمّد علي فى حين نهانا عنه لينين العظيم . و إرتسمت على وجهنا إبتسامة حينما صدق توقعنا و نحن نقرأ سلسلة الشتائم التى عهدنا : " مندس " ، " مبتذل" ، "المرتدّ " " مخرّب" ، " المرتزقة " ، " المخربين " ...

يبدو أن كاتب البيان المهزلة و بمثالية فجّة و ضاربا أسس علم الثورة البروليتارية العالمية ، يتخيّل أنّه كلّما تكرّرت الأكاذيب أكثر تتحوّل إلى حقائق لكن الواقع و الوقائع عنيدين و عنيدين جدا !

2- تضليل مقصود للقرّاء :

عن قصد وعمدا يتوخّى من يقف وراء هذا البيان المهزلة تضليل القرّاء جميعا مبدأ لا يحيد عنه و يتجلى هذا فى نقاط كثيرة نذكر منها أهمّها :

1- لقد بثّت الخلاصة الجديدة للشيوعية الفزع و الرعب فى قلب كاتب هذا البيان إلى درجة أنّه لم يقدر حتى على ذكرها كما هي معروفة عالميّا ، لم يقدر على ذكر أنّها " الخلاصة الجديدة للشيوعية " ، بل آل على نفسه تشويهها بذكر جزء لا غير مما يطلق عليها أي " الخلاصة الجديدة " لا أكثر . و لسائل أن يسأل خلاصة ماذا ؟ لا يهمّ بالنسبة لصاحب البيان المهزلة فشغله الشاغل هو جعل القرّاء ، لا سيما منهم الماويين أو المتعاطفين معهم أو مع الماوية عموما ، يدينونها حتى دون الإطلاع على محتواها و نقاش مضامينها .

2- بمثالية فجّة لا يحسد عليها هذا البيان المهزلة يدعى من صاغه أن الحركة الشيوعية الماوية – تونس درست " كلّ وثائق أفاكيان – الحزب " الشيوعي الثوري" الأمريكي ". و بغض النظر عن المعقفين حول الشيوعي الثوري ، لعلّكم فهمتم مكمن المثالية المتمثّل فى " كلّ وثائق " وهي غير متوفّرة جميعها على النات فما بالك بالمكتبات فى الأقطار العربية ! هناك وثائق قديمة وأخرى جديدة فبوب أفاكيان ألّف المقالات و الكتب منذ ستينات القرن العشرين و للحزب الشيوعي الثوري عشرات الوثائق و مئات الأعداد من جريدته و عشرات الأعداد من مجلاته القديمة منها و الجديدة منذ تأسيسه أواسط سبعينات القرن العشرين . فهل تصدّقون أن يكون كاتب البيان المهزلة قد إطلع عليها جميعها ؟

و علاوة على ذلك ، لم يحدّد هذا الكاتب المثالي ما هي الكتابات المعنية و نقصد على الأقلّ تلك المتصلة بالخلاصة الجديدة للشيوعية و لم يذكرها عمدا لسببين إثنين أولهما أنّه لم يطلع عليها تطبيقا لمقولة محمّد

علي و مفادها " أفاكيان لا يستحق هذا العناء! " ، أي عناء الدراسة العلمية المتأنية وعن كثب لجملة أعمال بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري؛ و ثانيهما هو إيهام القرّاء بأن الموقف المصرّح به إنبنى على أساس مكين من المعرفة و إطلاع واسع و عميق و واقع الحال يصرخ بعكس ذلك .

و قد يتفطّن من له دراية بالصعوبات الجمّة الفعلية و العملية لدراسة مثلا ما أطلق عليه البيان نصّ" ضد الأفاكيانزم" ، لمن لا يتقن الأنجليزية و من يتقنها جزئيّا ؛ و من المفروض على مجموعة تسعى لأن تكون جدّية أن تترجم الوثائق المعنية لتضعها باللغة العربية بين أيدى أعضائها و هذا ما لم يحدث حسب هذا البيان المهزلة وعندئذ لكم أن تتصوّروا هل يعبّر البيان عن رأي مجموعة أو عن رأي شخص لا غير ؟

3- و هذا يقودنا إلى التساؤل هل أن من إطلع – إن كان فعل ذلك أصلا و سنشرح هذا الإعتراض لاحقا – على ما سمّاه البيان نصّ " ضد الأفاكيانزم" وإستوعبه و تبنّاه غير قادر على تعريب حتى عنوان ذلك النصّ تعريبا صحيحا ؟ ف" الماركسزم" باللغة الأنجليزية كما باللغة الفرنسية ليس سوى "الماركسية " و من ثمة بسيطة غاية البساطة هي عملية تعريب " الأفاكيانزم " باللغة الأنجليزية فهي بلا جدال الأفاكيانية ، غير أنّ هذه العملية من صاحب البيان المهزلة تهدف بلا أدنى شكّ إلى تضليل القرّاء و مزيد تشويه بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها ؛ علما و انّ مؤلّف البيان و مؤلّف " ضد الأفاكيانية " يعمدان كلاهما إلى الإيحاء بوجود شيء هو غير موجود أصلا حيث لا بوب أفاكيان و لا أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّثوا أبدا عن " الأفاكيانية " بما هي " إزم" أي فكر بل ما هناك فى الواقع الملموس على هذا الكوكب بالذات و ليس فى التفاهات المثالية الذاتية لأعداء الحقيقة الموضوعية ، هو الخلاصة الجديدة للشيوعية و لا شيء سواها .

<u>3- جهل مركّب و تجهيل متعمّد :</u>

من أوجه الجهل المركّب والتجهيل المتعمّد لصاحب البيان المهزلة نتناول ثلاثة أوجه أساسية هي :

1- لا يخجل من صاغ البيان المهزلة من الحديث عن الحزب الشيوعي الثوري على أنّه " الحزب المندس فى الحركة الشيوعية الماوية " . و نقول هذا لأنّه بداية لا وجود فى الواقع المعيش العالمي لحركة إسمها " الحركة الشيوعية الماوية " على نطاق عالمي ، و الحركة التى إنتمى إليها هذا الحزب هي على وجه الضبط و قطعا " الحركة الأممية الثورية " . ثمّ إنّ هذا الحزب هو أحد أهمّ مؤسسي هذه الحركة و قد فصّلنا هذا فى مقالاتنا السابقة بهذا الصدد حتى بالعودة إلى الأعمال و البيانات التحضيرية و الندوات التى مهّدت لتشكيل هذه الحركة .

مخجل حقّا أن تحمل الحركة الشيوعية الماوية – تونس كلمتي الشيوعية و الماوية فى تسميتها وهي تجهل أبسط المعلومات و تطمس الوقائع و تحوّل حزبا مؤسّسا إلى " مندس" ! هذه الحركة الجاهلة و العاملة على تجهيل القرّاء لا يمكن أن تكون أبدا لا شيوعية و لا ماوية !

2- و يصدح البيان المهزلة ب " نتفق مع جوهر ما ورد فيه " أي فى " ضد الأفاكيانية " دون أن يحدّد ما يقصده بذلك ، ما يقصده بهذا " الجوهر" كما لم يحدّد نقاط الإختلاف أو النقاط التى لا يوافق عليها . و بذلك يتمادى فى سياسة التجهيل المتعمّد . و كي ندرك مدى خطورة مثل هذه التعويمات نثير السؤال

التالي : هل يوافقون على مثلا " الماركسية – اللينينية – الماوية ، رئيسيا الماوية " كصيغة لم نراها أبدا فى أدبيّات المسماة الحركة الشيوعية الماوية – تونس ؟

3- ورد فى البيان المهزلة إياه أنّ " ضد الأفاكيانية " صادر عن مجموعة " الطريق الماوي " و تحديدا الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي " . و لا يندى جبين كاتب البيان خجلا من نشره فى ثنايا جملته هذه الجهل و التجهيل عن قصد . ففضلا عن عدم توضيح حتى أنّ " الطريق الماوي " مجلّة بعثتها احزاب معيّنة (و أنّ " عالم نربحه " كانت مجلّة الحركة الأممية الثورية) بما يخلّف لخبطة فى ذهن من لا يملك إطلاعا دقيقا على تاريخ الحركة الأممية الثورية و حاضرها ، فإنّ " ضد الأفاكيانية " ليس صادرا عن كامل مجموعة أحزاب " الطريق الماوي " و لا هو صادر كذلك عن الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي . و لن نطيل عليكم و نشوّقكم أكثر ، الحقيقة الواضحة الجلية عالميّا لمن له عيون ليرى أن هذه الوثيقة من تأليف آجيث قائد الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري . و لم يفعل الحزب الإيطالي، فى بيان وزّعه على الأنترنت ، سوى الدعوة إلى تبنّى مضمون ذلك النصّ و هذا من الأمور المعلومة عالميّا .وهذا نصّ ما كتبه الإيطاليون بتاريخ 12 جويلية 2013:

PCm Italy supports the text ' against avakianism' of CP (ML) Naxalbari and calls all mlm parties and organisations -in the ex-RIM and out of the RIM - to support this text as one of the texts in preparation, towards International Seminar and International Conference of all mlm parties and organisations that Special Meeting of some MLM Parties and organizations of the RIM with a Final Document and Call have proposed for the next months 2013-2014.

PCm Italy
12 july 2013

ولن نذهب بعيدا لمزيد إثبات ما نأكّد فزيارة سريعة لموقع الحزب الهندي إيّاه تمدّنا بإجابة لا أجلى منها.
1- و هذا رابط عدد المجلّة التى صدر بها النصّ المعني :

http://thenaxalbari.blogspot.com/2013/07/naxalbari-issue-no-4.html.

2- و نضيف إلى ذلك صورة جزئية لمجلّة " نكسلباري " عدد 4 :

No: 4 NAXALBARI

July 2013

CONTENTS:

C(m)PA A Documentary Summary Analysis of the Communist Party of Nepal-Maoist

Against Avakianism*

ajith

Secretary, Communist Party of India (Marxist-Leninist) NAXALBARI

3- و من يريد موقعا آخر يوجد به عدد المجلة تلك فنحيله على :

http://www.bannedthought.net/India/CPI-ML-Naxalbari/Naxalbari-Magazine/Naxalbari-04.pdf

و هكذا نلمس لمس اليد مدى الخزعبلات المنثورة فى هذا البيان المهزلة فعلا !

4- غريبُ من فقد البوصلة :

كاتب البيان الغريب عن الشيوعية موقفا و منهجا يطلق العنان لخياله المثالي المريض فيأتى أشياء من الغرابة بمكان حقّا و فعلا ، منها :

1- فى سورة غضب على أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها ، ينسج صاحب البيان المهزلة تهمة جديدة و غريبة يرجم بها أفاكيان مدّعيا زورا و بهتانا أنّه ينادى بأنه فى ظلّ المرحلة الإشتراكية ينبغى تطبيق " كلّ حسب حاجاته " و الحال أن من درس الماركسية و مبادئها الأساسية يعلم حق العلم - فما بالك بأفاكيان الذى ألّف الكتب الشيوعية - أن " كلّ حسب حاجاته " (للتصحيح " من كلّ حسب قدراته إلى كلّ حسب حاجياته ") هو شعار المرحلة العليا من الشيوعية أي المرحلة الشيوعية و ليس المرحلة الإشتراكية . و غاية مطلق هذه التهمة هو جعل القراء يعتقدون أنّ أفاكيان يخلط بين مرحلتي الإشتركية و الشيوعية . و هذا محض هراء! فعشرات مقالات أفاكيان و كتبه التى وثقنا فى ملاحق ردودنا على محمد علي الماوي (اللاماوي) تثبت ذلك ، و على سبيل الذكر لا الحصر كتاب " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " .

2- و بإختزالية فضحناها لدي محمد علي فى مناسبات سابقة ، يجعل البيان المهزلة أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية من أحزاب ومنظّمات من المكسيك إلى كولمبيا ، إلى ألمانيا ، إلى سيلان ، إلى إيران ... " مجموعة أفاكيان ". تختزل الأحزاب و المنظّمات إلى شخص و تصوّروا ما ستحصلون عليه من تشويه لو نعتت الأحزاب الماركسية – اللينينية فى الستينات ب " مجموعة ماو تسى تونغ " !

و يحوّل البيان المهزلة الإتصالات و النقاشات و خوض صراع الخطين على المستوى الفردي أو الجماعي (التى يعدّها فى تضارب لا أعمق منه مع الماوية " تصرفات إنشقاقية ") و النهوض بمهمّة من مهام النضال الأممي إلى " ربط علاقات مع عناصر فى بلدان مختلفة من أجل تجميع الأخبار و الحصول على جرد تنظيمي " . وهل يتصوّر من يقف وراء البيان المهزلة أن توحيد طليعة البروليتاريا العالمية ، توحيد الأحزاب والمنظّمات الشيوعية يتمّ دون المرور ، ببساطة بل بغاية البساطة، عبر" ربط العلاقات " ؟ الشيوعيون أمميون و من يعزل نفسه فى حدوده القومية ليس بشيوعي و غايته ليست الشيوعية العالمية .

و أمّا عن المعلومة المشكوك فيها بأنّ " مجموعة أفاكيان" " منذ الثمانينات " تتصرّف بطرق " لا رفاقية و فوقية " ، فكيف لنا التأكّد من صحتها من عدمها و الحال أنّه تاريخيّا ، على حدّ معرفتنا ، لم يكتب عن القضية و لا سطر واحد لعقود الآن ، علاوة على أنّ الإختلاف حول نشر أو عدم نشر وثيقة فى مجلّة الحركة الأممية الثورية ، " عالم نربحه "، وارد والقرار موكول ، على ما نعتقد منطقيّا ، للجنة متكوّنة من أكثر من حزب و لن يكون الحزب الشيوعي الثوري إلاّ عضوا من أعضائها و إن رأت رأيا معيّنا فتتحمّل المسؤولية جماعيّا فلماذا إذن يلوم كاتب البيان المهزلة هذا الحزب دون سواه ؟ أعتقد أنّكم فهمتم النقطة . المنظّمة التى صارت الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي كانت منخرطة فى الحركة الأممية الثورية و كذلك ما صار الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري [قبل ذلك كان ضمن الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) اللجنة المركزية لإعادة التنظيم] و غيرهما من الأحزاب و المنظّمات و لا ينحو عليها البيان المهزلة باللائمة بل يخصّ بها فقط الحزب الشيوعي الثوري !

و إلى ذلك ، ما هي الخلافات الدقيقة حول تلك النصوص وبشكل موثّق ؟ و لماذا لم يقع خوض صراع كتابي مبدئي موثّق حولها ؟ و من يؤكّد لنا أن النسخ المنشورة من الوثائق موضوع الخلاف ، بعد عقود الآن ، هي ذات النسخ التى قُدّمت لمجلة " عالم نربحه " ؟

هل نصدّق من لم يذكر إسم الحركة الأممية الثورية و لم يذكر إسم المنظّمة التى كانت فى ثمانينات القرن العشرين فى علاقة ما مع تلك الحركة ؟ هل نصدّق من إحترف المغالطة و التضليل و التجهيل ؟

و لعلم من لا يعلم أنّ مجلّة " عالم نربحه " أصدرت بيانا لماركسيين – لينينيين من تونس بالأنجليزية والعربية فى بداية تسعينات القرن العشرين إبان العدوان على العراق و تحديدا بالعدد 16/ 1991 !

3- ما قد يراه البعض منتهى الغرابة ، نراه منتهى الإنحطاط و الإفلاس : الأسلوب الصبياني الذى يخدم فى النهاية المخابرات و المقترن بالإرهاب الفكري . و نشرح فنقول ، أمن الجدّية و الإنضباط الثوري أن تفشي الحركة الشيوعية الماوية – تونس مثلما سبقها إلى ذلك محمد علي الماوي (اللاماوي) معلومات - لسنا ندري مدى صحّتها لكنها لا ينبغى أن تتداول على الأنترنت قطعا – عن إتصالات و كيفية حصولها و تواريخها ؟ ألم يبلغ كاتب البيان المهزلة مستوى نضج يسمح له بفهم قدر خطورة هذه المسائل و أهمية تجنّب الصبيانيات. لقد مرّ بنا تنبيه محمد علي إلى مغبّة هذا التمشّي المناهض للأخلاق و السلوكات الشيوعية وها نحن نكرّر التنبيه إلى ذلك و نزيد عليه أنّ الأمر لا ينسحب على المعلومات الخاصة بالإتصالات و العلاقات الرفاقية و حسب بل يشمل أيضا العلاقات مع الأصدقاء ...

و يترافق هذا الأسلوب الصبياني الذى يخدم فى النهاية المخابرات بتعويل كاتب البيان المهزلة على الإرهاب الفكري لدفع المناضلين و المناضلات إلى عدم الإتصال بأية طريقة كانت بذلك الحزب و بأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و لئن جعل محمد علي هؤلاء أعوانا لدي المخابرات الأمريكية ، فإن الحركة الشيوعية الماوية – تونس (اللاشيوعية و اللاماوية) تجعل منهم عملاء للصهيونية !

و من المضحكات المبكيات ذكر أسماء يهودية الأصل على أنّها " من غريب الصدف " إيحاءا صريحا بأنّ هؤلاء أقرب ما يكونوا إلى عملاء الصهيونية . و يغفل من صاغ البيان المهزلة أن معلومة الأسماء مشكوك فيها لأمرين إثنين : أ- من البلاهة أن يستعمل عملاء محترفون أو ثوريون محترفون الأسماء المذكورة إيّاها جميعا فى بلدان عربية و مع جمهور واسع ؛ ب- عادة ما يستعمل المناضلون و المناضلات أسماء مستعارة طبعا ما هي بأسمائهم الأصلية بتاتا. و لا نظنّ أنّ هذه الملاحظة غابت عن ذهن صاحب البيان المهزلة و لكن السياسة الماكيافيلية ، " الغاية تبرّر الوسيلة " ، تفرض عليه منطقها الخاص و التغاضي عن الأمر فهو يرمى إلى جعل المناضلين و المناضلات المتعطّشين للمعرفة ينفضّون من حول الخلاصة الجديدة للشيوعية مهما كانت الوسائل بما فيها التجهيل و الإرهاب الفكري . و الشيوعية و الماوية براء من هذه الأساليب ال...

خاتمة :

و فى ختام هذا المقال ، نلفت النظر إلى الضعف النظري الفادح لدي من سهر على صياغة البيان المهزلة . و نضرب على ذلك مثالين . فى نهاية البيان ، كتب " عاشت الماركسية اللينينية الماوية " كلّ كلمة لوحدها و لا رابط بينها وهو ما يفصل أجزاءها فصلا فى حين أنّه عالميّا هي الماركسية – اللينينية – الماوية . و قد يذهب البعض إلى إعتبار الأمر مسألة شكلية وهو ليس كذلك. الربط يجرى عن قصد لإبراز الوحدة و التداخل و التكامل بين المكوّنات الثلاثة أو المراحل الثلاث والماوية هي المرحلة الثالثة،

الجديدة و الأرقى . ولا ننسى أن نذكّر هنا أنّ نصّ " ضد الأفاكيانية " يتبنّى الماركسية – اللينينية – الماوية، رئيسيا الماوية فى تضارب مع صيغة البيان هذه . فهل يعدّ البيان المهزلة صيغة هذا النصّ من " الجوهر " المتفق عليه أم لا ؟ و كيف ؟ و لماذا ؟ و منذ متى ؟

وأيضا فى نهاية البيان المهزلة كتب:"عاشت نضالات الشعب العربي من أجل الإستقلال و الديمقراطية". و نترك للقرّاء التعليق على مدى صرامة هذه الصيغة و علاقتها بالشيوعية عامة و بالماوية خاصة !

إلى هذه المنزلقات تؤدّى الماكيافيلية ، إلى هذا الهراء تؤدّى المثالية الميتافيزيقية ، إلى هذه الخزعبلات يؤدّي التنكّر للمادية الجدلية و الحقيقة الموضوعية ! أفلست الحركة الشيوعية الماوية – تونس !

===

الملحق :

- بيان - ضد الخلاصة الجديدة -

الحركة الشيوعية الماوية - تونس

الحوار المتمدن-العدد: 4209 - 2013 / 9 / 8 - 23:21

المحور: في نقد الشيوعية واليسار واحزابها

بعد دراسة كل وثائق افاكيان-الحزب "الشيوعي الثوري"الامريكي وبعد الاطلاع على نص "ضد الافاكيانزم" الصادر عن مجموعة "الطريق الماوي" وتحديدا الحزب الشيوعي الماوي الايطالي والذي نتفق مع جوهر ما ورد فيه حول النظرية التحريفية لهذا الحزب المندس في الحركة الشيوعية الماوية , نعلن ما يلي:

1- ان الخلاصة الجديدة لبوب افاكيان ليست سوى مجرد تلخيص مبتذل وسرد فوقي وذاتي لتاريخ الحركة الشيوعية عامة تؤسس لطرح تحريفي تحت غطاء نقد أخطاء الحركة ونقائصها بحيث يتظاهر هذا المرتد بتطوير النظرية فينسف جوهر الماركسية اللينينية الماوية ويعتبرها من "بقايا الماضي"وينعتها بشتى النعوت - بالدغمائية و الطوباوية والنزعة الدينية والبراقماتية والتجريبية... - ويستنتج انها لم تعد صالحة في الظروف الحالية فيطرح "الخلاصة الجديدة " بديلا لها.

2- ينظّر مخرب الحركة الاممية الثورية الى التحول السلمي من خلال طمس التناقض بين علاقات الانتاج والقوى المنتجة في المجتمع الراسمالي وعدم اعتبار تثوير علاقات الانتاج عبر الثورة ضرورة لا مفر منها في العملية الثورية بل يركز في المقابل اعتمادا على المبدأ العام القائل بتطابق القوى المنتجة وعلاقات الانتاج يركز على القوى المنتجة وقدرتها الانتاجية الهائلة في تلبية حاجيات المجتمع . وفي نفس السياق يطمس العنف الثوري ويدعي ان التحول سيحصل عندما "يظهر شعب ثوري بالملايين " والملايين وثم اغتنام الفرص حين تتوفر في النهاية.

3- لا يعترف بمرحلة التحرر الوطني ولا يعتبر التناقض امبريالية - شعب تناقضا اساسيا ورئيسيا في الان نفسه ولا يعتقد ان كل التناقضات التي تشق العالم تتجسد في المستعمرات و اشباهها ويركز على التناقض فيما بين الامبرياليات و ينظر لحرب عالمية ثالثة وفي نفس الاطار يعتبر تجربة الجبهة الموحدة

ضد الفاشية تجربة شوفينية لا علاقة لها بالأممية كما لا يعترف في الحقيقة بالمكاسب التي حققتها الاممية الثالثة.

4- يخلط عمدا بين المجتمع الاشتراكي والشيوعية ويركز اساسا على المجتمع الشيوعي وبذلك يحرق المراحل وينادي بثورة شيوعية وعالم شيوعي ويرفع شعار "كل حسب حاجاته " متجاوزا بذلك واقع الصراع في ظل ديكتاتورية البروليتاريا فترة الاشتراكية.

وتحت يافطة الاممية يكتفي بربط علاقات مع عناصر في بلدان مختلفة من اجل تجميع الاخبار والحصول على جرد تنظيمي وفي المقابل لايساهم في الصراع الطبقي في بلده ولانرى له اثرا في التحركات الجماهيرية في امريكا.

5- يشوه طبيعة الصراع الطبقي في ظل الاشتراكية ويتهم لينين وستالين و ماو بالتعسف على المعارضين فيشيد بالمعارضة المثقفة وتعدد الاحزاب ويقدم المجتمع الاشتراكي في نسخة مبتذلة للمجتمع البرجوازي المدني تحت شعار "فلتزدهر مائة وردة ولتتبار مائة مدرسة ".

6- تتصرف مجموعة افاكيان بصفة لا رفاقية وفوقية منذ بداية الثمانينات إزاء من يعارضها الرأي فقد رفضت نشر دراسة المسالة القومية في عالم نربحه بتعلة معارضتها لمفهوم الامة العربية المضطهدة كما رفضت نشر طبيعة المجتمع العربي وحول الانتفاضة في فلسطين والعديد من النصوص الاخرى نخص منها مفهوم العمل النقابي في اشباه المستعمرات واتهمت هذه النصوص بالشوفينية و الاصلاحية الخ كما تصدت لحضور بعض الرفاق "المشاكسين " حسب زعمها في ندوات الحركة. وواصلت تصرفاتها الانشقاقية كما ورد ذلك في نص "ضد الافاكيانزم" تحت عنوان "اخلاقية الجدال الافاكياني" و"اللقاء الخاص" ورسالة الحزب.

7- اتضح من خلال المنتدى الاجتماعي الاخير في تونس ان هذه المجموعة مكلفة بمهمة تخريب الحركة الشيوعية الماوية . ففي حين لم تتبنّ المجموعات الماوية في تونس "الخلاصة الجديدة" التحريفية تعمل العناصر الافاكيانية التي حضرت المنتدى الى استمالة بعض المرتزقة والمخبرين الذين لا علاقة لهم بالصراع الطبقي والنضال والوطني و لا صلة لهم لا من قريب و لا من بعيد بأيّة مجموعة ماوية وهي باتصال بهم عن طريق البريد الالكتروني وتعتزم الرجوع الى تونس اواخر هذه السنة . وقد طرح الرفاق الذين تواجدوا على هامش المنتدى العديد من الاسئلة حول التصرفات المخابراتية لهذه العناصر الافاكيانية والتي - من غريب الصدف - تحمل اسماء يهودية: سمووال-دافيد- اسحاق-ونؤكد اننا لسنا ضد اليهود ولا ضد الديانة اليهودية بل اننا ضد الصهيونية التي تحتل فلسطين وضد جواسيس الموساد المتواجدين في تونس والوطن العربي بهويات مختلفة.

عاشت الماركسية اللينينية الماوية

لندحض الافاكيانزم والخلاصة الجديدة

لنفضح المندسين المتحدثين زيفا باسم الشيوعية الماوية

عاشت نضالات الشعب العربي من اجل الاستقلال والديمقراطية

–الحركة الشيوعية الماوية – تونس

سبتمبر – ايلول- 2013 07

(2)

الحركة الشيوعية الماوية – تونس لا هى شيوعية ولا هى ماوية !

(ناظم الماوي / 18 أكتوبر 2013)

" إنّ المثالية و الميتافيزيقا هي الشيء الوحيد فى العالم ، الذى لا يكلّف الإنسان أي جهد ، لأنّها تتيح له أن يتشدّق كما يشاء دون أن يستند إلى الواقع الموضوعي و دون أن يعرض أقواله لإختبارات الواقع . أمّا المادية و الديالكتيك فهي تكلّف الإنسان جهدا ، إذ أنّها تحتّم عليه أن يستند إلى الواقع الموضوعي و أن يختبر أمامه ، فإذا لم يبذل جهدا إنزلق إلى طريق المثالية و الميتافيزيقا. "

ماو تسي تونغ ، ملاحظة على " المعلومات الخاصة بطغمة خوفنغ المعادية للثورة "(مايو- أيار – 1955)

من جديد طلع علينا ظلام هذه الحركة على الحوار المتمدّن يوم 16 أكتوبر 2013 ببيان مهزلة أخرى بل مهزلة المهازل عنوانه " دونكشوط الافاكيانزم : بطل في الافتراضي وجبان في الميدان " (تجدونه كملحق لهذا المقال) خصّت به هذه المرّة ناظم الماوي فإنهالت عليه بالشتائم المعهودة للمفلسين لتخرجه فى صورة كاريكاتورية قد تجعل البعض ينفجر ضحكا و البعض الآخر يندب المستوى المتدنّى للغاية الذى هوى إليه من يقف وراء البيان السابق المتهجّم على الخلاصة الجديدة للشيوعية و هذا البيان الأخير الذى يستهدف النيل من ناظم الماوي ؛ لذلك إستحق منّا الحدث وقفة نسوق فى إطارها هذه الملاحظات على عجل حول مسائل خطّية (و ليس شخصية) علّنا نساعد الرفيقات و الرفاق على مزيد الوضوح الإيديولوجي و السياسي :

1- سيئ أم جيّد ؟

البيان مهزلة قلّما شهد لها مثيل الماويون إلاّ أنّه إذا تركنا جانبا للحظة جانب المهزلة هذا و مظرنا له من زاوية نقيضة ألفينا فيه أمورا جيّدة جدّا ليس أقلّها :

أ- وضوح أكبر لجوهر مواقف و منهج و سلوكيات و أخلاقيات من يقف وراء ذلك الإمضاء بما يأكّد مجدّدا إفلاس تلك الحركة الذى أعلنّا منذ مدّة .

ب- نعتنا ب" البطل فى الإفتراضي " و لا يهمّنا من ذلك النعت سوى شيء واحد هو إقرار ضمني بمدى جدوى جهودنا و فعلنا و تأثير كتاباتنا و وقعها و إنتشارها لعمقها الإيديولوجي و السياسي شيوعيّا .

ج- تأكيد أنّنا لمسنا عصبا حيّا أو أصبنا من يقف وراء البيان المناهض للخلاصة الجديدة للشوعية فى مقتل بفضح إنتهازيته فى ردّنا " الخلاصة الجديدة تكشف إفلاس الحرة الشيوعية الماوية - تونس ".

2- الإنسان أم الحيوان ؟

لا يخفى على من له إطلاع على الماركسية أنّ الشيوعيين و الشيوعيات يعتبرون الإنسان أثمن رأسمال . و يناضلون و يضحّون بالغالي و النفيس و النفس من أجل تحرير الإنسانية جمعاء . ولا يخفى على من له إحاطة علمية بتاريخ كوكبنا و تاريخ الإنسان أنّ الإنسان تطوّر من أصل حيواني فأُطلق عليه الحيوان

الصانع (حسب إنجلز) و الشيوعية شخّصت جذور إستغلال و إضطهاد الإنسان للإنسان جندريا و طبقيّا و قوميّا وتعمل على إجتثاث هذه الجذور لذلك هي الحلّ الجذري الوحيد لتحرير الإنسانية جمعاء. و بينما ترفع الماركسية الإنسان و تسعى إلى تحريره نجد هذه الحركة اللاشيوعية تنحطّ إلى نعت ناظم الماوي بنعوت حيوانية و تشبهه بالحمار و الكلب . و هذا يثبت إنحرافها التام عن الشيوعية و أخلاقها ، من ناحية و يسمح لنا بأنّ نعلّق مازجين الهزل بالجدّ أو مسقطين للحظة الحدّ بين الهزل و الجدّ :

نفضّل أن نكون أحمرة على أن نمارس الليبرالية و نكون بلغة الشارع ... ؛ نفضّل أن نكون كلابا أوفياء لسيدتنا الشيوعية و تحرير الإنسانية على أن نكون مثل كثير من الماويين المزيفين الذين إستحالوا إلى كوارث إنسانية منها محمّد علي اللاماوي و من يقف وراء بياني تلك الحركة اللاشيوعية (وغيرهما) المتقنّعين بقناع الماوية وهي منهم براء .

3- صعود أم سقوط ؟

نحن لا نصادر حقّ أي كان فى نقد الخلاصة الجديدة للشيوعية بيد أنّنا لا نقبل أن يصادر أي كان حقّنا فى الردّ و النقاش و الجدال . و فى حين سعينا طاقتنا إلى الإرتقاء بالجدال مع محمّدعلي الماوي (اللاماوي حقّا و فعلا) فإنّ هذا الأخير نزل به أسفل سافلين و ها هو من يقف وراء بياني تلك الحركة يفعل الشيء ذاته . فيما نحاول جاهدين رفع وعي الشيوعيين الماويين و الشيوعيات الماويات ، لا يدّخر محمّد علي اللاماوي و الحركة اللاشيوعية و اللاماوية جهدا للسقوط إلى الهاوية تلو الأخرى و الإنحطاط إلى درجات لم نكن نتصوّرها ، ليكونوا من الساقطين .

4- صدق أم كذب ؟

فى ردّنا على البيان الأوّل لتلك الحركة اللاشيوعية و اللاماوية ، ركّزنا كالعادة على المسائل الخطّية الأكثر أهمّية فى فقرات أربع مكثّفة . و نظرا لأنّ ما جاء فى تلك الفقرات كان صحيحا و ساحقا للإفتراءات ، أتى ردّ الحركة على ردّنا باهتا ، لم يتعرّض لا من قريب و لا من بعيد لمضمون تلك الفقرات أصلا (عدا كلمة إفلاس). و بدلا من ذلك ، واصل الخوض فى مستنقعات من إختراع خيال شرب الإنتهازية حتى الثمالة ، نافثا سموما عمادها سلسلة من الأكاذيب و الإفتراءات التى لا تتوقّف . فهل ثمّة من سيصدّق من إستهان بالقرّاء و ذكائهم وصاغ فى البيان الأوّل جبالا من المعلومات المضلّلة. من الغباء تصديق ما يقوله كاذب محترف كُشف خداعه و إفتراؤه على الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها !

5- الذاتي و الموضوعي :

لا ينبغى أن ننسى أبدا جدلية الذاتي والموضوعي و إمكانية تحوّل الواحد إلى الآخر لكن لمقتضيات البحث نقول كلمة عنهما منفصلين للحظة . ففى الوقت الذى ركّزنا فى مقالاتنا و ردودنا بشأن الخلاصة الجديدة للشيوعية على الخلافات الموضوعية الجوهرية ، على المسائل الخلافية المنهجية منها و الإيديولوجية و السياسية ما فتأ محمّد علي اللاماوي و من يقف وراء بياني تلك الحركة لعدم مسكهم بالحقائق الموضوعية و تعمّدهما الدفاع عن الأخطاء و قصد حجب القضايا المحورية و الحيوية ، يحرصان على أَسر ذهن القرّاء فى تفاهات يختلقونها بمثاليتهم الذاتية .

6- المعرفة أم الجهل و التجهيل ؟

لقد كلفنا البحث و التنقيب و إكتشاف الحقيقة و مراقبة و مراجعة كلّ كلمة و جملة نخطّها حتى لا تتسرّب معلومة أو فكرة تجافي الحقيقة ، كلّفنا الكثير من الجهد و العناء و التعب بل و الإرهاق ...و يقينا أن القرّاء لاحظوا حرصنا هذا على تخطّى الجهل و بلوغ المعرفة الحقّ و على نشر المعرفة العلمية بالإعتماد على مراجع و إستشهادات يعزّ أحيانا الحصول أو العثور عليها. و على العكس من ذلك محمّد علي اللاماوي شأنه فى ذلك شأن من يقف وراء البيانين إيّاهما لا يكتفيان بالجهل الذى تجلّى لنا و للقرّاء بل ينظّران لتجهيل من يقرا لهما و يأسّسان له و يكرّسانه عمليّا . فهل نسوّى بين العلم و ناشريه و الجهل وناشريه ؟

7- الإنضباط البروليتارى أم الليبرالية البرجوازية ؟

فى البيان الأوّل لتلك الحركة ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية ، أفشت على الملأ ، على الأنترنت ، ما تعدّ من منظور شيوعي " أسرارا " و نقصد معلومات (لا ندري مدى صحّتها) عن لقاءات و طرق إتصال إلخ ما يدلّل على عدم إلتزام هذه الحركة بالإنضباط البروليتاري بتاتا و ممارستها العملية لليبرالية البرجوازية . و فى البيان تواصل السلوك نفسه بالإعتماد على قصص مخترعة و معلومات مبتدعة .

و اثقون من أنّ من القرّاء من تساءل هل من الأخلاق الشيوعية إفشاء ما يعدّ " أسرارا " ؟ نجيب بلا و نضيف أنّ تلك السلوكات مدانة شيوعيّا و لا تمثّل الأخلاق الشيوعية بل هي ليبرالية برجوازية على وجه الضبط .

لقد نبّهنا إلى ذلك الإنحراف مرارا و تكرارا لكن هيهات ! من يتشبّث بتلابيب الجهل و يجعله ميزته و ينظّر للتجهيل و يطبّقه عمليّا كي يظهر بمظهر العارف عليه إختراع روايات ذاتية لا تستدعى كبير جهد مثلما ألحّ على ذلك ماو تسي تونغ فى المقتطف الذى صدّرنا به مقالنا هذا .

8- شيوعية ماوية أم لا شيوعية ولا ماوية ؟

لا بالأخلاق الشيوعية تتحلّى تلك الحركة و لا بالمواقف و المقاربة و المنهج الشيوعيين ... و الشيوعية علم وهي ضد ما هو علم و مادية جدلية و تاريخية ، تنشر الجهل و تعمل على تجهيل المناضلين و المناضلات و الجماهير ... الشيوعية تعتبر الحقيقة الموضوعية ثورية وتلك الحركة تعتمد الروايات المثالية الذاتية و الإفتراءات ... لذلك و لأشياء كثيرة تعرّضنا لها (أو لم تعرّض لها بعدُ) فى كتاباتنا ما هي بشيوعية !

الماوية تدعو إلى تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية بتطوّر الممارسة الإجتماعية و تلك الحركة دغمائية ، دغمائية ، دغمائية ... الماوية تعلي راية صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي محدّدة فى كلّ شيء و تلك الحركة تضع الخطّ على الرفّ و تهرع إلى الخوض فى سفاسف من عنديّاتها ...الماوية مواصلة للينينية تصرّ على الصراع على كلّ المستويات و تصرّ على تكريس النقد و النقد الذاتي و جدلية إزدواج الواحد كتعبير مكثّف عن القانون الأساسي للجدلية ، قانون التناقض / وحدة الأضداد وتلك الحركة مثلها مثل محمّد علي اللاماوي يحترفان إطلاق الشتائم لا غير ... الماوية تنبذ الليبرالية البرجوازية و ترسّخ الإنضباط البروليتاري و تلك الحركة و محمّد علي اللاماوي يبدعان فى الليبرالية البرجوازية ... لذلك و لأشياء كثيرة تعرّضنا لها (أو لم نتعرّض لها بعدُ) فى كتاباتنا ما هما بماويين.

9- بقايا الماضى أم طليعة المستقبل ؟

لن ننكبّ هنا على العلاقة بين الماضي و المستقبل من منظور شيوعي بل ننكبّ على علاقة من يقف وراء بياني تلك الحركة بالماضي و بالمستقبل . ففى غالبية مساحة بيان 16 أكتوبر (تاريخ صدوره على الحوار المتمدّن أو 15 أكتوبر تاريخ إمضائه) أثّثها صاحب البيان الثاني بفقرات تقف على الأطلال و تتاجر بالماضي و بقرص مشروخ من الجمل المكرّرة عن الثورة و طبيعتها غير أنّ الماضي (و فيه ما فيه من أخطاء لم تدرس) لا يفيد صحّة المواقف الراهنة . و فى سياق محاججته و السباحة فى الماضي يدفع بيان 16 أكتوبر قصة إسبانية الأصل للكاتب سربانتاس شهيرة للغاية عالميّا وهي قصّة " دونكيشوت " ليسوّى بين بطل هذه القصّة و بين ناظم الماوي . و هذا لا يستقيم أصلا .

فدونكيشوت شخصية متمسّكة بقيم الفروسية الماضية القروسطية التى ولّى زمنها ، أيام كتابة سربنتاس للقصّة وناظم الماوي و كتاباته و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها عيونهم على المستقبل و تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية لتغيير العالم ثوريّا و جذريّا ، و غايتهم الأسمى الشيوعية على النطاق العالمي ...

فى واقع الأمر ، محمّد علي اللاماوي و من يقف وراء بياني تلك الحركة هما اللذان يمثّلان حقّا و فعلا ما يمثّله دونكيشوت من ناحية تشبثهم بالماضي و رفضهم تطوير الماركسية – اللينينية – الماوية و من ناحية خلقهم عدوّا وهميّا " الأفاكيانية " بالنسبة لهما و طواحين الهواء بالنسبة لدونكيشوت.

هؤلاء و غيرهم من الدغمائيين هم الدنكيشوتيون قولا و فعلا ، هم بقايا الماضي و ناظم الماوي و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية هم طليعة المستقبل .

10- الأحياء أم الأموات ؟

كان بليخانوف ماركسيّا بارزا و أفلس فصار تحريفيّا و كان كاوتسكي من الماركسيين البارزين أيضا و أفلس و صار تحريفيا و كانت الأممية الثانية فى الأساس ماركسية و باتت تحريفية و فضحهم جميعا لينين بمبدئية دون أن ينكر كتاباتهم الجيدة التى أوصى بمواصلة قراءتها . و بعد ذلك تحوّل حزب لينين و ستالين البروليتاري بفعل إنقلاب تحريفي إلى حزب ماركسي مزيّف ، حزب برجوازي و تمّ الشيء نفسه مع الحزب الشيوعي الصيني جراء إنقلاب 1976 .

لذا لا نستغرب أن يفلس محمد علي اللاماوي و تفلس الحركة اللاشيوعية و اللاماوية . و لمّا صرّحنا بإفلاسهما ، قمنا بذلك على أساس تحليل ملموس عميق و شامل للخطّ الإيديولوجي والسياسي و مدى إستيعاب علم الشيوعية و تطبيقه عمليّا . أفلسا و ما عادا كما قلنا ضمن التيّار الواسع للشيوعية الماوية ، أفلسا و غادرا خندق النظرية و الممارسة الشيوعية الماوية الثورية فيمكن إعتبارهما بهذا المعنى فى عداد الموتى .

و كلاهما وهما يطلقان زفراتهما الأخيرة ، أطلقا آخر رصاصات فى جعبتهما مستهدفين شادي الشماوي لا لشيء إلاّ لأنّه وفّر مقالات و وثائق مرجعية هامة لمن يريد فهم علم الشيوعية اليوم و تغيير العالم ثوريّا و جذريّا من منظور البروليتاريا العالمية . أمام ما أنجزه هذا الإنسان الذى آل على نفسه الكدح و الكدح من أجل علم الشيوعية فى صمت ، لا يسع الشيوعيين الماويين الثوريين حقّا إلاّ أن يحيونه بكلّ تقدير و إحترام و لا يسع كلّ باحث جدّي (باللغة العربية)عن الحقيقة بصدد الشيوعية و التجارب

الإشتراكية السابقة إلاّ أن يلجأ إلى أعمال شادي الشماوي - ونحن قد إستفدنا كثيرا منها . و لا شكّ فى أنّ أعماله القديمة منها و الجديدة متميّزة ، فريدة من نوعها عربيّا و ستظلّ حيّة و تنبض حياة حاضرا و مستقبلا ، أحبّ ذلك من أحبّ و كره من كره !

وناظم الماوي كان هو الآخر عرضة لسهام الموتى لأنّه منكبّ أساسا، فى الفترة الأخيرة(وليس حصرا) على خدمة هدف فتح سبيل و تعبيد طريق لنشر واسع النطاق للخلاصة الجديدة للشيوعية بما هي خلاصة للمرحلة الأولى للثورة البروليتارية العالمية و إعادة صياغة للشيوعية مستبعدة الأخطاء و دفاع عن المشرق فى تاريخ الشيوعية و تشييد صرح علميّ راسخ على أساس ما هو صائب ؛ و بما هي شيوعية اليوم الثورية ، طليعة المستقبل .

و بروح شيوعية و أممية عالية ، يعلن ناظم الماوي إصطفافه إلى جانب الحياة ، ضد الموت و الموتى ، إلى جانب تطوير علم الشيوعية ، ضد الدغمائية . و فى مبادرة أخرى أولى من نوعها عربيّا ، على حدّ علمنا ، تاركا الدغمائيين يعيشون بين حفر الماضي ، سيصعد الجبال وينهي و ينشر قريبا كتابا جداليّا يفنّد فيه أطروحات- جبال آجيث الدغمائية الواردة فى " ضد الأفاكيانية " و التى تبنّتها جوهريّا الحركة اللاشيوعية و اللاماوية إيّاها وإختفت بإنتهازية ما بعدها إنتهازية وراءها دون دراستها و إستيعاب الأخطاء و الألغام المنطوية عليها ومنها التنظير للتحالف مع الأصولية الدينية ، و ينافح فيه عن الخلاصة الجديدة للشيوعية ، شيوعية اليوم الثورية.

والنضال مستمرّ على طريق طليعة المستقبل و كما قال ماركس : لندع الموتى يدفنون موتاهم .

--- -------------------------

ملحق :

دونكشوط الافاكيانزم: بطل في الافتراضي وجبان في الميدان

الحركة الشيوعية الماوية
الحوار المتمدن-العدد: 4247 - 2013 / 10 / 16 - 11:13
المحور: في نقد الشيوعية واليسار واحزابها

*دونكشوط الافاكيانزم *: بطل في الافتراضي وجبان في الميدان

يواصل دونكشوط الافاكيانزم تشويه العناصر الثورية عموما في تونس والحركة الشيوعية الماوية خصوصا وفي اطار كشف حقيقة هذا الشخص الذي يعاني من تذبذب ايديولوجي ولخبطة سياسية وتفسخ تنظيمي نعلن ما يلي:
1- ان من يشوّه الخط الشيوعي الماوي والحركة الشيوعية الماوية احدى تعبيراته فهو يشوّه في الحقيقة تجربة الحركة الثورية عموما في تونس منذ نهاية الستينات بداية السبعينات وهي تجربة -وإن لايعترف بها دونكشوط الافاكيانزم- قدمت العديد من الشهداء وصمدت في وجه قمع العملاء وتصدّت على امتداد العقود للتنظيرات التحريفية والتروتسكية فتعزّز الخط الشيوعي الماوي بفضل تطوّر الممارسة العملية ونمى في نضاله الميداني ضد الانعزالية والتصفوية (القومجية الاسلاموية)وضد الشرعوية والدغماتحريفية فظلت اطروحاته صامدة رغم التشويهات الانتهازية ولم يقدر الى حد الان أي كان

دحض صحة الطرح الوطني الديمقراطي-الديمقراطية الجديدة- الذي يتعزز باستمرار بطاقات شبابية افرزتها الانتفاضة بل تهافت الكثيرون على هذه التسمية لافراغها من محتواها الطبقي والوطني بهدف تشويه الخط وجر البعض الى اطروحة التحول السلمي والتعامل مع اعداء الشعب.
ان صمود الحركة الشيوعية الماوية رغم الضربات والانشقاقات يرجع اساسا الى صمودها الايديولوجي وصواب خطّها الاستراتيجي والتكتيكي خط الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الافق الاشتراكي وهو لايعني طبعا انها لم ترتكب اخطاء او لاتشكو من نقائص بل انها تعلّمت من اخطائها وحاولت دوما تجاوز النقائص الموضوعية وعملت منذ نشأتها على توحيد كل الحلقات الشيوعية الماوية وايجاد هيئة اركان موحدة قادرة على قيادة الجماهير المنتفضة. وهي مهمة عاجلة نتحمل مسؤوليتها ونعمل على انجازها مهما كانت الصعاب.
2- وقف دونكشوط بتشويهه للحركة الشيوعية الماوية-تونس-واعلان افلاسها وهو ما يعني ارتدادها عن خط الثورة حسب زعمه-وقف في صف الاعداء واختلطت عليه الامور وغرق في تناقضات عدة أدت به الى الخلط بين الاعداء وبين الحلفاء والجماهير الشعبية والمنظمات الثورية بحيث تظل ترجمته للافاكيانزم بعيدة كل البعد عن مطالب الجماهير وطموحاتها بل انها تنفّر حتى الكوادر الشيوعية ويعزى ذلك الى العوامل التالية:
- كشفت النظرة الذاتية والفردية للاشياء في قطيعة تامة مع التحليل الملموس للواقع الملموس حقيقة هذا الشخص الذي يجهل معنى الاستراتيجيا والتكتيك ولايعرف من يقف في صف الشعب ومن يمثل قوى الثورة المضادة وهو عدى ترجمة الافاكيانزم ومشتقاته لم يبذل أي جهد في دراسة واقع حركة الطبقات وواقع الجماهير عموما وقد دلل عبر تشويهه للحركة الشيوعية الماوية انه يعادي الثورة الوطنية الديمقراطية وتقتصر بطولاته الافتراضية عل لوك "الخلاصة الجديدة" وترديد الاستشهادات والتعريفات المجردة والمسقطة متجاهلا ان النظرية مرشد للعمل فكان علية ان يطبّق النظرية على الواقع الملموس من اجل رسم طريق الخلاص.لكنه لم يستوعب النظرية بفعل انعزاله عن الواقع وهو يطّلع عليها بصورة مثالية مثلما هو حال التدريس في مدارس النظام ولو استمع الى الجماهير وتعلّم منها ونزل الى الميدان لفهم بعض الشيئ من الماركسية عامة.
- لم يهضم اذا دونكشوط الماركسية اللينينية الماوية والدليل على ذلك انه تبنى نظرية الخلاصة الجديدة التحريفية التي اعلنت صراحة القطيعة مع الماوية لذلك فهو غير قادر على القيام بالتحليل الملموس وهو في برجه الافتراضي كما انه عاجز كليا على الارتباط بالطبقات الشعبية وهو في قطيعة تامة مع المجموعات الثورية عامة وقد يخال له ان مهمته تكمن في ترجمة الافاكيانزم ويتناسى ان الفرد مهما كانت نواياه حسنة لايساوي شيئا امام التنظيم فهو يعتبر انه يمثّل تنظيما بمفرده (سيوبرمان امريكي يقوم بكل المهام).لكنه يظل نظريا وعمليا ضد التنظيم والتنظم ينظّر للفردية والانانية بفعل الامراض المصاب بها(الذاتية والانعزالية اساسا) فيضع نفسه فوق الصراع الطبقي في عالم شيوعي افتراضي وفوق التنظيمات الثورية فينبذ المركزية الديمقراطية والانضباط الحزبي ويرفض النقد والنقد الذاتي نظرا لغروره وفضلا عن كل هذه الامراض البرجوازية الصغيرة فانه جبان من اعلى طراز يخاف من ظله ويتهرّب من الممارسة العملية ولايساهم في أي نشاط عملي ولاحتى في المسيرات الى جانب القوى الثورية بل يتواجد في صفوف البيروقراطية النقابية او صلب الانتهازيين بتعلة التغطية الامنية او الحصول على بيانات للرد عليها كما انه غير قادر على استقطاب ولو متعاطفا بما انه منبوذ من قبل اقرب الناس اليه-زملائه-بفعل غروره
فالنشاط وحيد الذي قام به صلب جمعية مدنية يتحكم فيها الدساترة اساسا (جبهة الانقاذ)تمثّل في حملة

نظافة في أحد الاحياء "الراقية" شمال العاصمة.
- يرجع حقد هذا الشخص على الحركة الشيوعية الماوية الى كشف الرفاق حقيقته اولا وثانيا الى ارتباطه بمجموعة الافاكيانزم الامريكية خلال المنتدى الاجتماعي بحيث تحوّل حقده الى عداء بامر من المجموعة التي نصحته بشن حملة ضد كل القوى المعادية للتحريفية الامريكية المندسة.
- ان الحقيقة الموضوعية التي يجهلها هذا الشخص تكمن اولا في ان التنظيم اقوى من الفرد والافراد مهما عظم شأنهم وثانيا في ان الحركة الشيوعية الماوية لازالت صامدة فقد سبق لها ان فضحت تنظيرات خوجة(انظر "ردا على حزب العمل الالباني") وستنجح في كشف حقيقة الخلاصة الجديدة- القديمة- التحريفية ولامجال في هذا الاطار للحديث عن صراع الخطين

وفي الختام نذكّر هذا الشخص اولا بالمثال العربي القائل "القافلة تسير وكلب الافاكيانزم ينبح" فليواصل نباحه اننا لن نرد من هنا فصاعدا على نباح الكلاب وثانيا نذكّره بان الوجود الاجتماعي يحدد الوعي أي ان الواقع الموضوعي للصراع الطبقي والوطني يحدد الافكار وبما ان دونكشوط منعزل عن هذا الواقع ويسبح في تراجم الافاكيانزم ومشتقاته من جهة ويتخبط في مشاكله الذاتية البرجوازية الصغيرة من جهة اخرى فانه من الطبيعي ان يتأثر بذلك وينطبق عليه المثال الشعبي "ضع الحمار الى جانب الحمار ان لم يعلمه الشهيق يعلمه النهيق"

"اذا اردت ان تكون تافها فما عليك الا ان تدير ظهرك لهموم" الجماهير(عن ماركس)

* دونكشوط : شخصية ادبية خيالية تتسم بالمثالية وتخلط بين الواقع والخيال يجسدها في تونس ناظم الماوي- شادي الشماوي - ريم الماوية ...وهو نفس الشخص هذا الى جانب 4 اسماء اخرى يعتمدها في الفياسبوك.

الحركة الشيوعية الماوية - تونس -
15 أكتوبر 2013

الفصل الثالث : الوحدة الشيوعية الثوريّة والأممية البروليتارية .

(1)

مساهمة فى نقاش وحدة الشيوعيين الماويين فى تونس وحدة ثورية .

(ناظم الماوي / جوان 2012)

مقدّمة :

فى المدّة الأخيرة ، إطلعت على الرسالة المفتوحة التى توجّهت بها الحركة الشيوعية الماوية – تونس إلى كافة المجموعات و العناصر الشيوعية الماوية من أجل حركة شيوعية ماوية موحّدة. و لا شكّ أن المسألة المطروحة فى منتهي الأهمّية و بغية المساهمة فى هذا النقاش مساهمة أوّلية كتبت هذه الفقرات.

1- إنجاز المهمّة المركزية أم" الحركة كلّ شيء و الهدف لا شيء" :

توصيف الحركة الشيوعية الماوية – تونس لواقع الماويين فى القطر صحيح و يعكس حقيقة موضوعية. فالتشتّت سمة ملازمة لهم منذ سنوات ما جعل تأثيرهم فى مسار الصراع الطبقي تأثيرا طفيفا ومنعدما أحيانا ؛ و جعل تقدّمهم فى إنجاز مهامهم المركزية بطيء للغاية أو يكاد يكون منعدما لدي البعض إن لم يشهد تطوّر عناصر ما أو مجموعة ما تراجعا . فى حين أنّ وحدة الماويين ضرورية للتقدّم نحو المهمة المركزية ألا وهي تأسيس الحزب الشيوعي الماوي كمركز للأسلحة الثلاثة اللازمة(إضافة إلى الحزب الشيوعي الماوي ، جبهة وطنية ديمقراطية و جيش شعبي كلاهما بقيادة البروليتاريا بواسطة حزبها الشيوعي) لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية.

" يجب أن يكون هناك حزب ثوري ما دمنا نريد الثورة. و بدون حزب ثوري ، حزب مؤسس وفق النظرية الماركسية اللينينية الثورية و طبق الأسلوب الماركسي اللينيني الثوري، تستحيل قيادة الطبقة العاملة و الجماهير العريضة من الشعب و السير بها إلى الإنتصار على الإمبريالية و عملائها. "

" قوى العالم الثورية ، إتحدي و قاومي العدوان الإمبريالي" (نوفمبر نتشرين الثاني – 1948) ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الرابع.

فى الكلام ، قد يغمرك ماويون معينون بالجمل الرنّانة المعبّرة عن فهم و إدراك صحيحين للمهمّة المركزية الملقاة على عواتقنا و لكن فى الأفعال، هم يمارسون الوصفة التحريفية التى نقدها لينين " الحركة كلّ شيء و الهدف لا شيء". يناضلون دون رسم أهداف تصبّ فى خانة التقدّم نحو إنجاز تلك المهمّة المركزية. لا ننفى ضرورة الدعاية و التحريض الجماهيريين و لكن المشكلة فى المضمون الطبقي و إرتباطه بمهمّتنا المركزية من ناحية ،و فى العمل التنظيمي لبناء الذات الثورية من ناحية ثانية.

فغالبية التحرّكات و بالشكل السائد ، حركة من أجل الحركة، حركة دون هدف ثوري، لن تخلق الكوادر الثورية و لن توجد التنظيم الثوري كخطوة نحو الحزب الشيوعي الماوي ذلك أنّ تأسيس الحزب الشيوعي الثوري له مستلزمات و يكون تتويجا لخطط ترسم إنطلاقا من متطلبات الواقع الموضوعي و الذاتي و تطبّق على الجبهات كافة ، الإقتصادية و السياسية والإيديولوجية و التنظيمية.

على كلّ عنصر و على كلّ مجموعة ماوية أن تختار بين الحركة من أجل الحركة فتسقط فى التحريفية أو تغرق فيها و بين النضال البروليتاري الواعي و المنظّم على الأصعدة جميعها و القادر وحده على دفع عجلة التاريخ إلى الأمام . و الخطوة التنظيمية الضرورية و الممكنة راهنا هي السعي بصراحة و تصميم وليس بتراخي أو مداورة إلى توحيد ما يمكن توحيده من الماويين و الماويات قصد النهوض بالمهمّة المركزية .

2- ممارسة الماركسية لا التحريفية :

ومما لا شكّ فيه أن مقولة ماو تسى تونغ الواردة فى الرسالة المفتوحة: "ممارسة الماركسية ونبذ التحريفية والعمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق والتحلي بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس." ينبغى أن تكون أساس كلّ وحدة ثورية وأساس كلّ توجّه نحو الوحدة الثورية. فمن الخطإ الوحدة مع من تبيّن أو يتبيّن أنّه يمارس التحريفية و الوحدة مع ممارسي التحريفية لن تثمر إلاّ وحدة ملغومة قابلة للتفجّر فى أية لحظة، إنّها وحدة رجعية نحن فى غنى عنها بتاتا و مطلقا.

و لا يعنى هذا أنّ الوحدة الثورية ستبنى على قاعدة الإتفاق مائة بالمائة على كافة الأمور و دون بقاء أية نقاط خلافية ثانوية يفتح الجدال حولها جدالا مبدئيا و مرّة أخرى ممارسين الماركسية و ليس التحريفية.

و إذ نشدّد على ممارسة الماركسية لا التحريفية فلأنّ ذلك هو المحوري فى مقولة ماو و " العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق والتحلي بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس" مرتبطان وثيق الإرتباط بممارسة الماركسية و نبذ التحريفية. فالماركسيون فى التنظيم أو الحزب الثوري ، تكريسا للماركسية وللمبادئ الشيوعية " سيعملون من أجل الوحدة الثورية و يتحلون بالصراحة و الإستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس" أمّا أصحاب الأفكار التحريفية و ممارسو التحرفية فأسلوبهم فى العمل داخل الحزب و التنظيم الثوري هو العمل من أجل الإنشقاق و حبك المؤامرات و الدسائس.

و إعتماد العناصر أو المجموعات الماوية مقولة ماو تسى تونغ هذه فى تقييم نفسها و تقييم أفرادها سيساعدها على التعرّف على ذاتها و مدى ماركسيتها أو ماركسية عناصرها. فلنستخدمها بمثابة المجهر الذى يكشف دقائق الأمور و تفاصيلها بشأن مدى ماركسية العنصر أو المجموعة.

3- وحدة ثورية متجدّدة :

واهمون ، مثاليون ميتافيزيقيون ، هم الذين يتصوّرون بلوغ الوحدة دون صراع و الحفاظ على الوحدة الثورية دون صراع أيضا. إنّ إزدواج الواحد مقولة لينينة و ماوية شهيرة صارت متداولة شعبيّا فى الصين خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى وهي تعبير مبسّط عن القانون الجوهري للجدلية ، قانون التناقض/ وحدة الأضداد. و مفادها أنّ كلّ شيء و ظاهرة و سيروة تنطوي على طرفي تناقض فى صراع ضمن تلك الوحدة و بتغلّب طرف أو آخر تتغيّر طبيعة الشيء أو الظاهرة أو السيرورة و المحدّد

فى طبيعة هذا الشيء أو هذه الظاهرة أو السيرورة هو الطرف الرئيسي فيها . و من المعلوم أنّ الوحدة نسبية و الصراع مطلق .

و على هذا مطبقين هذا الجانب من الفهم المادي الجدلي للعالم على التنظيم الثوري أو الحزب ، نقول إنّ المجموعات الماوية الحالية تحمل فى ذاتها تناقضات و ما يحدّد طبيعتها هو الطرف الرئيسي فيها و أنّ الوحدة المرجوّة ، الوحدة الشيوعية الماوية الثورية ، ستتضمّن تناقضات و الحفاظ على هذه الوحدة الثورية و تطويرها سيستدعى النضال الشاق لذا على الرفاق و الرفيقات التحلّى باليقظة المستمرّة و تطبيق مقولة ماو تسى تونغ التى مرّت بنا.

و من واجبنا أن نبذل قصارى الجهد لبلوغ وحدة ثورية و لكن هذا لا و لن يكفي إذ من واجبنا أيضا صيانة هذه الوحدة الثورية على قاعدة التمسّك بمضمون مقولة ماو تسى تونغ إياها و من واجبنا أيضا تطوير الخطّ الإيديولوجي و السياسي – و التنظيمي ... - بالصراع المبدئي و البحث و الدراسة و الممارسة و التنظير الثوريين فى علاقة جدلية بالواقع الموضوعي ووفق متطلّبات تطوّرنا الذاتي و تطوّر الحركة الثورية بصورة أعمّ .

و من يعتقد ان الركون إلى الوحدة القديمة فى شكل مجموعات يكفى ، يمارس الحلقية المعادية للينينية و من يعتقد أن وحدته الحالية ساكنة لا تنطوي على تناقضات و غير قابلة للإنقسام ، يسبح فى عالم الأوهام. و لا أدلّ على ذلك مما حصل و يحصل فعلا صلب غالبية المجموعات الماوية من إنقسامات و أحيانا إنشقاقات معلنة و غير معلنة. هذه حركة الواقع الموضوعي ، هذه حقيقة أنّ المادة حركة و بما أنّنا نعدّ أنفسنا شيوعيين ماويين فلنتجاوز عن وعي طبقي بروليتاري الحلقية و الوحدة القديمة نحو وحدة ثورية جديدة و متجدّدة بإتجاه بناء تنظيم ثوري و النهوض بالمهمة المركزية وتأسيس الحزب الشيوعي الماوي.

<u>4- من معوقات الوحدة و ممارسة الماركسية لا التحريفية :</u>

الآن أكثر من أي وقت مضى ، إمكانية الوحدة يمكن أن تتحوّل إلى وحدة فعلية . الآن و قد كشف الواقع طبيعة القوى الأصولية الدينية و زاد من كشف طبيعة الأنظمة المدّعى أنّها وطنية و أكّد مدى تهافت المفرّطين فى الإستقلالية التنظيمية و السياسية و الإيديولوجية للطبقة العاملة و المتذيلين للقوى البرجوازية بصيغة أو أخرى ، و الآن و قد توفّرت على نطاق واسع أدبيات شيوعية ماوية محلّية و عالمية ، يمكن خوض الصراع من أجل الوحدة من مستويات أرقى و على قاعدة صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي المحدّد فى كلّ شيء و ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية بكلّ ألوانها.

وقد خضنا فى هذه المسائل فى نصوص سابقة موثّقة فى نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية**!**"، نقتصر هنا على التذكير بمقولتين و إحالة على دراسة بعض الوثائق الماوية .

<u>أ - بصدد طبيعة التيارات الدينية ، أصاب لينين حين قال :</u>

" ... ينبغى أن لا يغرب عن البال بوجه خاص: ...
ضرورة النضال ضد رجال الدين و غيرهم من عناصر الرجعية و القرون الوسطى ذوى النفوذ فى البلدان المتأخّرة ؛ ... ضرورة النضال ضد الجامعة الإسلامية و ما شاكلها من التيارات التى تحاول

ربط الحركة التحرّرية المناهضة للإمبريالية الأوروبية و الأمريكية بتوطيد مراكز الخانات و الإقطاعيين والشيوخ إلخ".
(لينين" مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات" يونيو – يوليو (حزيران – تموز) 1920.)

ب- و بصدد صفات الشيوعي النابذ للعروشية و القبلية و الزعاماتية و الإنشقاق و حبك المؤامرات و الدسائس ، نعيد عليكم – و لا يجب أن نملّ من أن نردّد مستقبلا - المقولة الماوية التى وردت فى الرسالة المفتوحة التى نناقش :
" على الشيوعي أن يكون صريحا ، صافي السريرة ، مخلصا ، عظيم الهمّة و النشاط ، يفضّل مصالح الثورة على حياته، و يخضع مصالحه الشخصية لمصالح الثورة . و عليه أن يتمسّك فى كلّ زمان و مكان بالمبادئ الصحيحة و يخوض النضال بلا كلل أو ملل ضد جميع الأفكار و الأفعال الخاطئة ، و ذلك من أجل توطيد الحياة الجماعية للحزب و تعزيز الروابط بين الحزب و الجماهير. و عليه أن يهتم بالحزب و الجماهير أكثر من إهتمامه بأي فرد ، و ان يهتمّ بالآخرين أكثر من إهتمامه بنفسه. و بهذا وحده يمكن أن يعدّ شيوعيّا ".

و بخصوص طبيعة العصر و البرجوازية الوطنية و الديمقراطية الجديدة فأعداد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " تزخر بالمقالات فى هذا المضمار و من يروم الرجوع إلى المصادر الماوية فكتابات ماو تسى تونغ و بيانات الحركة الأممية الثورية متوفّرة على الأنترنت .

ت- و بصدد " من يقود من ؟ " وطبيعة البرجوازية الوطنية و الأنظمة المدعى أنّها وطنية ، نشدّد على ما أثبتته تجارب طبقتنا و الصراع الطبقي عبر العالم من أنّه إن لم تقد البروليتاريا الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية فلن يتمّ المرور إلى الثورة الإشتراكية و ستمارس الطبقات البرجوازية مهما كانت- كمبرادورية ،وطنية أو برجوازية صغيرة- دكتاتورية برجوازية الطابع عموما ضد من؟ بالطبع ضد الشعب وضد البروليتاريا .و فى خضمّ النضال و إنجاز الثورة لا بدّ للبروليتاريا أن تخوض بكلّ ما أوتيت من جهد معركة " من يقود من؟" بمعنى ينبغى أن تكسب معركة قيادة الطبقات الأخرى : الفلاحين الفقراء و الصغار و البرجوازية الصغيرة و أيضا البرجوازية الوطنية المتذبذبة المواقف و التى قد تلتحق بالعدوّ جزئيّا أو كلّيا فى لحظة من لحظات النضال الثوري .و هي ليست يسيرة بتاتا بل قد تتخذ أحيانا شكلا دمويّا. لذا على الشيوعيين و الشيوعيات الحقيقيين أن لا يتذيّلوا لأيّة طبقات برجوازية مهما كانت و أن يخوضوا هذه المعركة التى لا مناص منها و منذ الآن و بلا هوادة فهي معركة حياة أو موت بالنسبة لنجاح الثورة و مستقبلها الإشتراكي.

فى " **بيان الحركة الأممية الثورية** " لسنة 1984 ، نقرأ فقرة تلخص هذه المسألة تلخيصا صحيحا:

" و من أجل تتويج ثورة الديمقراطية الجديدة، يترتب على البروليتاريا أن تحافظ على دورها المستقل و أن تكون قادرة على فرض دورها القائد فى النضال الثوري وهو ما تقوم به عن طريق حزبها الماركسي - اللينيني- الماوي . و قد بينت التجربة التاريخية مرارا و تكرارا أنه حتى إذا ما إشتركت فئة من البرجوازية الوطنية فى الحركة الثورية فإنها لا تريد (ولا تستطيع) قيادة ثورة الديمقراطية الجديدة و من البداهة إذا ألآ توصلها إلى نهايتها. كما بينت التجربة التاريخية أن "جبهة معادية للإمبريالية " (أو " جبهة ثورية " أخرى من هذا القبيل) لا يقودها حزب ماركسي- لينيني – ماوي

لا تؤدى إلى نتيجة حتى إذا ما كانت هذه الجبهة (أو بعض القوى المكوّنة لها) تتبنى خطا "ماركسيا" معينا أو بالأحرى ماركسيا كاذبا . و بالرغم من أن هذه التشكيلات الثورية قد قادت أحيانا معاركا بطولية بل و سدّدت ضربات قوية للإمبريالية ، فإنها أظهرت أنها عاجزة على المستوى الإيديولوجي و التنظيمي ، عن الصمود أمام التأثيرات الإمبريالية و البرجوازية . و حتى فى الأماكن التى تمكّنت فيها هذه العناصر من إفتكاك السلطة ، فإنها بقيت عاجزة عن تحقيق تغيير ثوري كامل للمجتمع فإنتهت جميعا ، إن عاجلا أم آجلا ، بأن قلبتها الإمبريالية أو أن تحولت هي نفسها إلى نظام رجعي جديد يعمل اليد فى اليد مع الإمبرياليين . "

5- شيوعيون و نفتخر بذلك ، نعلن آراءنا و أهدافنا :

هويتنا شيوعية و لا ينبغى أن نخفيها فالرفاق الشيوعيون الماويون فى إيران و أفغانستان و هما دولتان تحكمهما الأصولية الإسلامية لا يخفون هويتهم و حزباهما واضحا الهوية : الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسية- اللينيني- الماوي) و الحزب الشيوعي الأفغاني (الماوي). و قد أثبت تاريخ الصراع الطبقي فى القطر أنّ الذين أخفوا الهويّة الشيوعية فعلوا ذلك لأجل التذيّل للقوى البرجوازية أو التيارات الدينية و هذا إنحراف قاتل و خطأ يترتب علينا تجنبه و قتاله بما أوتينا من جهد حتى لا نسقط فى التجريبية و نقضي على الماوية لصالح أعداء البروليتاريا.

إخفاء الهوية ، مهما كانت تعلاّته، ليس ممارسة للماركسية بل ممارسة للتحرفية فمنذ " بيان الحزب الشيوعي " ورد على لسان ماركس و إنجلز :

" و يترفع الشيوعيون عن إخفاء آرائهم و مقاصدهم ، و يعلنون صراحة أنّ أهدافهم لا يمكن بلوغها و تحقيقها إلاّ بدكّ كلّ النظام الإجتماعي القائم بالعنف . فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية . فليس للبروليتاريا ما تفقده فيها سوى قيودها و أغلالها ، و تربح من ورائها عالما بأسره".

و شدّد على ذلك ماو تسى تونغ ، مصرّحا :

- " نحن الشيوعيين لا نخفى آراءنا السياسية أبدا. إنّ منهاجنا للمستقبل أو منهاجنا الأقصى هو نقل الصين و التقدّم بها إلى المجتمع الإشتراكي و الشيوعي ، و هذا أمر مؤكّد لا يتطرّق إليه أدنى شكّ . و إسم حزبنا ذاته و نظرتنا الماركسية إلى العالم يشيران بكلّ جلاء إلى هذا المثل الأعلى للمستقبل ، الذى هو غاية فى الإشراق و الروعة."

" الحكومة الإئتلافية " (24 أبريل- نيسان 1945) ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الثالث.

6- **أمميون قبل كلّ شيء :**

نظرا لطبيعة المرحلة و طبيعة الثورة و المدّ القومي فى الخمسينات و الستينات و السبعينات و ضعف البروليتاريا نظريّا و تنظيميا ، ظهرت إنحرافات فى صفوف مجموعات إدعت تبنّى الماوية ونظّرت لخطّ يتذيّل للبرجوازية و يخدم مصالحها و ويروّج للأفكار القومية و حتى الدينية فمارست التحريفية لا الماركسية .

هذا التنظير و هذه الممارسة للتعصّب القومي و التعصّب الوطني المتقنّعان بقناع الماوية لا يمتّان بصلة إلى الماركسية- اللينينية –الماوية الحقيقية التى تؤمن بأنّ الماويين أمميون بروليتاريون قبل كلّ شيء و يتبنون و يطبّقون مقولتي ماو تسى تونغ :

" أيمكن للشيوعي ، وهو أممي ، أن يكون وطنيّا فى الوقت ذاته ؟ إنّنا نرى أنّ ذلك أمر ممكن ، بل أمر واجب. إنّ مضمون الوطنية تحدّده الظروف التاريخية. فثمّة " وطنية " المعتدين اليابانيين ، و" وطنية " هتلر ،و ثمّة وطنيتنا نحن. أمّا " الوطنية " المزعومة لدى المعتدين اليابانيين و لدى هتلر فمن واجب الشيوعيين أن يقاوموها مقاومة حازمة. فالشيوعيون فى كلّ من اليابان و المانيا هم دعاة إنهزام إزاء الحرب التى تشنّها بلادهم، إذ أنّ من صالح الشعبين الياباني و اللماني إنزال الهزيمة بالغزاة اليابانيين و هتلر بشتّى الوسائل فى الحروب التى يشنّونها، فكلّما كانت هزيمتهم أفدح كان ذلك أفضل...ذلك لأنّ الحروب التى يشنّها هؤلاء تضرّ بالشعب فى كلا البلدين فضلا عن إضرارها بسائر شعوب العالم. أمّا فيما يتعلّق بالصين فإّ الحال على خلاف ذلك ، لأنّ الصين هي ضحيّة العدوان. و لهذا السبب يجب على الشيوعيين الصينيين أن يجمعوا بين الوطنية و الأممية . فنحن أمميون ووطنيون فى آن واحد،و شعارنا هو القتال ضد المعتدين دفاعا عن الوطن. إنّ الإنهزامية جريمة بالنسبة إلينا ، فى حين أنّ النضال فى سبيل كسب حرب المقاومة ضد العدوان الياباني هو واجبنا الذى لا يجوز أن نتنصّل منه ، إذ أنّ دحر المعتدين و تحرير أمّتنا أمر لا يمكن إنجازه إلاّ إذا حاربنا دفاعا عن الوطن. كما أنّه لا يمكن تحرير البروليتاريا و سائر أبناء الشعب الكادح إلاّ إذا تحررت الأمّة. و إذا إنتصرت الصين و دحرت الإمبرياليين الغزاة تكون قد قدّمت بذلك عونا إلى شعوب البلدان الأخرى . فالوطنية إذن هي فى واقع الأمر تطبيق عملي للأممية فى حرب التحرّر الوطني . "

" دور الحزب الشيوعي الصيني فى الحرب الوطنية " (أكتوبر – تشرين الأوّل – 1938) ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الثاني

" ما هي هذه الروح التى حملت رجلا أجنبيّا على أن يتبنى قضية تحرّر الشعب الصيني كأنّما هي قضيته الخاصة دون أن يداخله فى ذلك أي دافع من الأنانية ؟ إنّها روح الأممية ، هي روح الشيوعية ، التى يجب على كلّ شيوعي صيني أن يتعلّمها منه...علينا أن نتحد مع البروليتاريا فى جميع البلدان الرأسمالية، مع البروليتاريا فى اليابان و بريطانيا و الولايات المتحدة و ألمانيا و إيطاليا و سائر البلدان الرأسمالية ، و هذا هو السبيل الوحيد إلى دحر الإمبريالية و إلى تحريري أمتنا و شعبنا و تحرير سائر الأمم و الشعوب فى العالم . و تلك هي أمميّتنا ، هي الأممية التى نستعين بها فى مكافحة التعصّب القومي و التعصّب الوطني ."

" فى ذكرى نورمان بيثون" (21 ديسمبر – كانون الأوّل- 1939) ، المؤلفات المختارة ن المجلّد الثاني

و ختاما ، نعيد رفع راية : **" ممارسة الماركسية ونبذ التحريفية والعمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق والتحلي بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس"** وننتظر من الرفيقات و الرفاق أن يرفعوا هذه الراية لنحرز الخطوات المرجوّة إلى الأمام .

==

(2)

القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية.

(ناظم الماوي / أفريل 2012)

(بمناسبة يوم الشباب العالمي للتنديد بالإمبريالية - أفريل 2012)

يوم الشباب العالمي للتنديد بالإمبريالية مناسبة عالمية لوقفة جماعية ضد الإمبريالية التى تعيث فسادا فى العالم فهي تتدخّل بصفة مباشرة و غير مباشرة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات تنصّب هذه الحكومة أو تلك و تسندها و تقلب أخرى و تنهب خيرات هذه البلدان و مقدّراتها و تقسّم العالم و تعيد تقسيمه بإستمرار و تتحكّم فى مصيره و تزيد فى تفقير الملايين من الجماهير الشعبية الكادحة و تجويعها و تقتيلها.

فى الستينات و السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي ، كانت تتنازع أساسا الإمبريالية الرأسمالية و الإمبريالية الإشتراكية (الإمبريالية فعلا و الإشتراكية قولا) السوفياتية ، مناطق النفوذ عبر العالم ، لكن منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي، صارت الإمبريالية الأمريكية بلا منازع على رأس الإمبريالية العالمية دون أن يعني ذلك غياب التناقضات و الصراعات بين القوى الإمبريالية . و مع الموجة الجديدة من العولمة الرأسمالية الإمبريالية ، شدّدت الإمبريالية الأمريكية قبضتها على العديد من البلدان الأخرى المستعمرة و شبه المستعمرة و حوّلت بعض البلدان التى كانت شبه مستعمرة إلى مستعمرات جديدة ، شانة حروبا عدوانية لم تنقطع إلى يومنا هذا.

الإمبريالية ليست علاقات خارجية بل هي علاقات إنتاج رأسمالية إمبريالية فى بلدان الرأسمالية - الإمبريالية و علاقات إنتاج عالمية متغلغلة صلب المجتمعات المستعمرة و شبه المستعمرة شبه الإقطاعية المدمجة فى إطار النظام الإمبريالي فى تحالف بين الطبقات الرجعية المحلّية و الإمبريالية العالمية . والإمبريالية تعنى تقسيم العالم إلى كثرة من البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة المستغلَّة و المضطهدَة و حفنة من البلدان الإمبريالية النهّابة كما تعنى الإمبريالية الحرب العدوانية و حروب الإبادة العرقية و نهب المستعمرات و أشباه المستعمرات . وتقوم الإمبريالية على الإحتكار ما يفرز ركودا و أزمات إقتصادية...

قال ماو تسى تونغ حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة. و فعلا واجهت الإمبريالية و تواجه مقاومة فى عقر دارها من قبل على وجه الخصوص، أكثر شرائح البروليتاريا إستغلالا و إضطهادا و فى المستعمرات و أشباه المستعمرات من قبل الشعوب و الأمم المضطهَدَة. و لئن تراجعت هذه المقاومة عقب خسارة الصين الماوية سنة 1976 كقلعة للثورة البروليتارية العالمية و سند موثوق به تعوّل عليه حركات التحرّر الوطني عبر العالم ، فإنّها اليوم و منذ سنوات آخذة فى التصاعد متخذة أشكالا متنوّعة بلغت أرقى أشكال النضال و الحركة الثورية ، حرب الشعب بقيادة النظرية الثورية الماركسية – اللينينية - الماوية فى العديد من البلدان منها الفيليبين و الهند و تركيا و البيرو...

1- التنديد بالإمبريالية لا يكفى ، غاية الشيوعيين الثوريين هي القضاء عليها :

نعم نندّد بالإمبريالية التى تأسر غالبية الإنسانية فى الجوع و التخلّف و تجعل كوكبنا يصرخ من أجل الثورة ، بيد أنّنا كثوريين شيوعيين ماويين لا نكتفى بذلك أبدا و ندعو الثوريين و عمال العالم و شعوبه و أممه المضطهَدَة إلى عدم الإكتفاء بالتنديد و الإدانة و الشجب ذلك أنّ حتى الرجعية و بعض الإمبرياليين يدينون أحيانا الإمبريالية أو قوّة إمبريالية معيّنة . تحتاج الإنسانية إلى القضاء علي الإمبريالية قضاء مبرما.

لقد باءت كافة المحاولات الإصلاحية فى إطار النظام الإمبريالي العالمي بالفشل الذريع فى قارات كوكبنا و يترتّب علينا إن كنّا نروم حقّا تحرير الإنسانية من جميع الآفات و الأهوال التى تتسبّب فيها الإمبريالية و من جميع انواع الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي ، أن نبذل قصارى جهدنا و نعمل طاقتنا للقضاء على هذا الأخطبوط الذى يسجن الغالبية الغالبة للكادحين فى وضع لا أتعس منه .

إنّ عالما آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي و الظروف الموضوعية من قوى إنتاج و ثروات مكدّسة بوسعها أن تفي بحاجيات الإنسانية جمعاء المادية منها و المعنوية و تجعلها تتحرّر و تلج مملكة الحرّية بتعبير لإنجلس و الظروف الذاتية (وجود البروليتاريا حفّارة قبر هذا النظام متسلّحة - راهنا نسبيّا- بعلم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية - الماوية) متوفّرة لولادة هذا العالم الشيوعي من رحم هذا الغول الإمبريالي .

2- عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية (بتيّاريها):

كثيرا ما يتحدّث التحريفيون عن عصر الإمبريالية و يغيبون الثورة الإشتراكية بتيّاريها : الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالي - الإمبريالية . و يقصد الشيوعيون المزيّفون ، التحريفيون ، من وراء هذا الطمس للحقائق الموضوعية إنكار وجود بديل حقيقي للنظام الإمبريالي العالمي ما يبرّرون به إصلاحيتهم و عملهم فى إطار النظام القائم بدوله الإمبريالية أو دوله الكمبرادورية / البيروقراطية – الإقطاعية العميلة للإمبريالية .

كماديين جدليين و مثلما علّمنا لينين و ماو تسى تونغ لا وجود لشيء غير مزدوج (إزدواج الواحد) بمعنى أنّ العصر فى حدّ ذاته تناقض / وحدة أضداد فيه حاليّا الطرف الرئيسي المهيمن هو الإمبريالية و هذا لا يلغى أنّه يتضمّن أيضا على طرف ثانوي حاليّا هو الثورة الإشتراكية بتيّاريها. و إدارة الظهر لهذا الواقع الموضوعي المتجسّد راهنا فى حرب الشعب فى أكثر من بلاد من بلدان العالم، يعبّر عن نظرة إحادية الجانب مثالية ميتافيزيقية تشجّع الإصلاحية وتخدم فى النهاية الرجعية و الإمبريالية .

نقيض الإمبريالية ، بديل الإمبريالية الجذري و الحقيقي الذى يقوم على أنقاضها هو الثورة الإشتراكية بتيّاريها أمّا البدائل الأخرى المزعومة الأصولية الدينية منها و القومية فليست بديلا راديكاليّا للإمبريالية بل هي تعمل فى إطار ذات النظام الإمبريالي العالمي و لا تقطع معه قطعا جذريّا . و الإمبريالية عينها منذ عشرات السنين توظّف النزعات العرقية والقومية والأصولية الدينية

ضد البديل الجذري و الحقيقي أي ضد البديل الشيوعي و القرن العشرين و العقد الأخير من القرن الواحد و العشرين إلى يومنا هذا يشهد على ذلك و يزخر بأمثلة لا تحصى على صحّة ما نقول .

3- تناقض المنطق الإمبريالي مع المنطق البروليتاري الثوري:

صحيح أنّ البروليتاريا العالمية قد إنهزمت فى معركتها الكبرى الأولى ضد البرجوازية القديمة منها و الجديدة و خسرت كتلة إشتراكية كاملة و دولها الإشتراكية لا سيما منها الإتحاد السوفياتي منذ 1953 و الصين منذ 1976 بفعل صعود التحريفية إلى السلطة ما يعنى صعود البرجوازية الجديدة إلى السلطة و إعادة تركيز الرأسمالية ، فإنتهت بذلك الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية، إلاّ أنّ الإرث البروليتاري الثوري و التجربة الإشتراكية بجوانبها الصحيحة و أخطائها و مكاسب تلك المرحلة التى إنتهت ، عظيمة و تظلّ منارة للشيوعيين و الإنسانية قاطبة و منبعا ينهل منه الثوريون البروليتاريون و يؤسّسون على قاعدته صرحا أعظم فى النظرية و الممارسة و يمضون قدما نحو قيادة الموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية مستوعبين الماركسية – اللينينية - الماوية و مطبّقينها و مطوّرينها مع تطوّر الممارسة العملية .

و بالفعل على أساس الدروس و العبر المستخلصة من الإرث البروليتاري الثوري ، طفق الشيوعيون الماويون منذ عقود الآن يقودون النضال و يخوضون الصراع الطبقي بأشكال شتى بلغ شكله الأرقى فى المستعمرات و أشباه المستعمرات : حرب الشعب فى عدّة بلدان، مستهدفين إفتكاك السلطة لصالح البروليتاريا العالمية مجدّدا من خلال تحرير مناطق أقاموا فيها سلطة حمراء وهم يسعون إلى تعميمها على البلاد بأسرها، رافعين عاليا راية الشيوعية الثورية و مسترشدين بعلم الثورة البروليتارية العالمية و مطوّرينه. و يعدّ الشيوعيون فى المستعمرات و أشباه المستعمرات الأخرى إلى الإنطلاق فى حرب الشعب بينما يعدّ الشيوعيون الماويون فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية العدّة لإنجاز الثورة الإشتراكية حينما تتوفّر الشروط الموضوعية و الذاتية عبر الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بحرب أهلية .

الثورة الإشتراكية بتيّاريها تحتاج إلى الماركسية – اللينينية - الماوية و الشيوعيون الماويّون يقومون باللازم واعين الإختلافات فى الإستراتيجيا و التكتيك بين التيارين و النوعين من الثورات - الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية - و قد تشبّع جميعهم بمقولة ماو تسى تونغ :

" إثارة الإضطرابات ، ثمّ الفشل ، و العودة إلى إثارة الإضطرابات ثانية ، ثم ّ الفشل أيضا ، و هكذا دواليك حتى الهلاك ، ذلك هو المنطق الذى يتصرّف بموجبه الإمبرياليون و جميع الرجعيين فى العالم إزاء قضية الشعوب و هم لن يخالفوا هذا المنطق أبدا . إنّ هذا قانون ماركسي و نحن حين نقول إنّ " الإمبريالية شرسة جدّا " ، إنّما نعنى أنّ طبيعتها لن تتغيّر أبدا ، و أن الإمبرياليين لن يلقوا أبدا سكين الجزّر التى يحملونها ،و لن يصيروا آلهة للرحمة إلى يوم هلاكهم. النضال ، ثمّ الفشل ن و العودة إلى النضال ثانية ، ثمّ الفشل أيضا ، ثمّ العودة إلى النضال مرّة أخرى ، و هكذا حتى النصر ، ذلك هو منطق الشعب ، وهو أيضا لن يخالف هذا المنطق أبدا . و هذا قانون ماركسي آخر . لقد إتبعت ثورة الشعب الروسي هذا القانون ، كما تتبعه ثورة الشعب الصيني أيضا. "(" أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال" 14 أغسطس- آب – 1949؛ المؤلّفات المختارة ، المجلّد الرابع ؛ و الصفحة 72-73 من **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").**

وقد تشبّع الشيوعيون الماويون فى المستعمرات و أشباه المستعمرات بالحقيقة التى لخّصها ماو تسى تونغ :

" حزب قويّ النظام مسلّح بالنظرية الماركسية - اللينينية،[الآن الماركسية – اللينينية – الماوية] يستخدم أسلوب النقد الذاتي و يرتبط بجماهير الشعب ، و جيش يقوده مثل هذا الحزب ، و جبهة متحدة تضمّ مختلف الطبقات الثورية و الجماعات الثورية و يقودها مثل هذا الحزب – هذه هي الأسلحة الرئيسية الثلاثة التى ننتصر بها على العدوّ ".

(**" الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية "** 30 يونيو- حزيران- 1949 ؛ المؤلّفات المختارة ، المجلّد الرابع ؛ و الصفحة 3 من **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "**).

يا عمّال العامل و شعوبه و أممه المضطهدَة إتحدوا!

---

(3)

تحرير الإنسانية : الداء و الدواء .

(بمناسبة غرّة ماي 2012)

(ناظم الماوي / أفريل 2012)

أمريكا هي الطاعون ، و الطاعون أمريكا. هكذا قال احد أبرز الشعراء الفلسطينيين فى سياق تشهيره بالإمبريالية و كلبها فى الشرق الأوسط ، الكيان الصهيوني، عاكسا جزءا من الحقيقة فقط . فصحيح أنّ أمريكا ، و المقصود طبعا الولايات المتحدة الأمريكية، رأس حربة الإمبريالية العالمية راهنا و الداعم الرئيسي حاليّا للكيان الصهيوني ، غير أنّها جزء فحسب من النظام الإمبريالي العالمي الذى يمثّل الداء المتسبّب فى تحويل كوكبنا إلى حجيم بالنسبة لغالبية سكّانه الذين يتمّ إستغلالهم و إضطهادهم و قتل الكثير منهم جوعا أو بالرصاص و القنابل و المتفجّرات المتنوّعة ، فى تحالف بالطبع مع الطبقات الرجعية المحلّية فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة. فهو إذن طاعون إمبريالي رجعي عالمي .

و الغول الإمبريالي الأمريكي ، وجبت الملاحظة ، يحمل داخله تناقضات و قوى طبقية تمثّل نقيضه أي هي حافرة قبره. و نذكّر من نسي بأنّ يوم 8 مارس مردّه نضالات العاملات فى الولايات المتحدة شأنه فى ذلك شأن غرّة ماي التى نحتفل بها. و نضيف أنّ فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فى قلب الوحش الإمبريالي ، ثمّة قوى شيوعية ثورية تناضل من أجل تحرير الإنسانية جمعاء ، من أجل الثورة البروليتارية العالمية و نضالات الشعب الأمريكي بقوميّاته المتنوّعة وصموده فى عديد المعارك ضد مستغليه مضطهديه الإمبرياليين و كذلك ضد نفس المضطهدين و المستغلّين لشعوب العالم و أممه المضطهَدَة ، سجّلها تاريخ العقود الماضية و يسجّلها تاريخ السنوات الأخيرة أيضا.و نضالات الستينات و السبعينات و الوقوف الجماهيري ضد حرب الفيتنام و ضد غزو العراق و إلى جانب نضال شعبنا الفلسطيني - كورى التى دهستها الدبّابة الصهيونية وهي تدافع عن الفلسطينيين- دليل على ذلك.

و إذن ، بعيدا عن النزعات القومية الشوفينية ، نأكّد أنّ نضالات البروليتاريا العالمية و الشعوب و الأمم المضطهَدَة مترابطة و تمثّل نقيض القوى الإمبريالية و الرجعية المحلّية اللذان يتعيّن كنسهما. و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية و الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات يمثّلان معا تياري الثورة البروليتارية العالمية . النظام الإمبريالي و الرجعية داء و الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها هي الدواء .

فى عصر الإمبريالية و الثورة البروليتارية ، الثورة البروليتارية نقيض الإمبريالية (و حلفائها الرجعيين المحليين فى المستعمرات و أشباه المستعمرات) و حافر قبرها وهي وحدها القادرة على معالجة تناقضات العصر و كسر السلاسل الإمبريالية و العمل على تحرير الإنسانية من كافة أنواع الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي . و من ثمّة جميع المشاريع الأصولية الدينية و القومية الشوفينية (مع إحترام حق تقرير المصير للأمم المضطهَدَة) ليست سوى أجوبة خاطئة لمعالجة الداء الإمبريالي الرجعي . و التاريخ وكذلك الواقع الراهن يثبتان عدم قدرتها على تجاوز إطار النظام الإمبريالي العالمي .

و غني عن البيان أنّ المشاريع الإصلاحية " يسارية " كانت أم يمينية للنظام الإمبريالي فى البلدان الإمبريالية و لدول الإستعمار الجديد فى المستعمرات و أشباه المستعمرات، مثلها فى ذلك مثل المشاريع القومية الشوفينية و الأصولية الدينية، لم و لن تتمكّن من تحرير الإنسانية و أقصى ما تتمكّن منه هو تغيير وجوه الحاكمين بإسم الطبقات الرجعية و إيهام الشعب بحصول تغيير جذري و الحال ليس كذلك. و وصل الحدّ بإصلاحيي فرق" اليسار" فى تونس أن ملأوا الدنيا ضجيجا بإعتبار ما جدّ فى البلاد ثورة فى حين أنّه لا يعدو أن يكون إنتفاضة .

هل يمكن لحزب العمّال التحريفي الخوجي الإصلاحي الذى، ضمن عديد الأشياء الأخرى ، صرّح ناطقه الرسمي بانّهم ليسوا ضد حكومة النهضة ، أن يقود ثورة ؟ لا أبدا. الثورة تحتاج إلى قيادة حزب ثوري لا حزب إصلاحي.

هل يمكن لحزب العمل الذى أعلن ناطقه الرسمي عن إتفاقه مع السبسى فى ما يتعلّق ببرنامجه الإقتصادي،أن يقود ثورة ؟ لا ، أبدا.

هل يمكن لحركة الوطنيين الديمقراطيين و ناطقها الرسمي يعتبر جيش دولة الإستعمار الجديد جيشا وطنيّا ،ان يقود ثورة ؟ لا ، أبدا.

هل يمكن لتيّار الوطد التحريفي الخوجي المتستّر وهو لا يفرّق بين الإنتفاضة و الثورة ، أن يقود ثورة ؟ لا ، أبدا.

هل يمكن لهم جميعا قيادة ثورة ؟ لا ، مطلقا . الثورة تحتاج حزبا ثوريّا لا حزبا إصلاحيّا.

" يجب أن يكون هناك حزب ثوري ما دمنا نريد الثورة " (ماو تسي تونغ، " يا قوى العالم الثورية ، إتحدي و قاومي العدوان الإمبريالي" – نوفمبر –تشرين الثاني – 1948 ، المؤلفات المختارة المجلّد الرابع؛ صفحة 1 و2 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ).

لايمكن لهؤلاء و غيرهم من الإصلاحيين أن يقودوا ثورة فى بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي و هم يروّجون للأوهام البرجوازية و لطريق ثورة لا يناسب أشباه المستعمرات . إنّهم يتجاهلون الطريق الإستراتيجي الوحيد لإنجاز ثورة ديمقراطية جديدة / وطنية ديمقراطية ، طريق حرب الشعب الطويلة الأمد بقيادة شيوعية ماوية.

" إنّ إنتزاع السلطة بواسطة القوة المسلّحة ، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزية للثورة و شكلها الأسمى . و هذا المبدأ الماركسي- اللينيني المتعلّق بالثورة صالح بصورة شاملة ، صالح للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ سواء . إنّ المبدأ سيبقى هو ذاته إلاّ أنّ الأحزاب البروليتارية التى تعيش فى ظروف مختلفة تطبقه بصورة مختلفة تبعا لإختلاف الظروف." (ماو تسى تونغ ، **" قضايا الحرب و الإستراتيجيا "** 1937، الصفحة 303 من المجلّد الثاني من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة).

و من الأكيد أنّ لينين شدّد على أنّ النضال ضد الإمبريالية يمرّ حتما عبر النضال ضد الإنتهازية ليبيّن للشيوعيين و للجماهير الشعبية حقيقة ، ضرورة لزم إدراكها و النضال وفق متطلّباتها فالحرّية ، ماركسيا كما عبّر عن ذلك ماو تسى تونغ ، وعي الضرورة و تغيير الواقع.

الحركة الشيوعية العربية تهيمن عليها التحريفية و الإصلاحية اللذان يضلّلان الجماهير و يخدعانها خدمة للطبقات السائدة لذا وجب فضحهما قدر الإمكان. هل ثمّة من المناضلين و المناضلات من لا يزال يعتقد انّ أحزابا و منظّمات و تيارات لا تملك نظرية ثورية بوسعها ان توجد حركات ثورية ؟ لقد بيّن لينين منذ أكثر من قرن من الزمن حقيقة أنّه لا حركة ثورية دون نظرية ثورية. و بإلقاء نظرة حول العالم اليوم ، سنلمس أنّه ما من قوّة إصلاحية شبيهة بإصلاحيي قطرنا تقود أية ثورة . وحده علم الثورة البروليتارية العالمية ، الماركسية - اللينينية - الماوية ،أوجد و يوجد حركات ثورية بروليتارية. و حرب الشعب فى أكثر من بلد مستعمر او شبه مستعمر يقودها الشيوعيون الماويون و الحركات الثورية فى البلدان الإمبريالية يقودها أيضا إلى هذا الحدّ أو ذاك الشيوعيون الماويون.

على أساس تلخيص علمي للتجارب الإشتراكية السابقة بمكاسبها و أخطائها و تطوير النظرية و الممارسة الثوريتين ، تفتح الماركسية – اللينينية - الماوية كعلم للثورة البروليتارية العالمية آفاق موجة جديدة من الثورة البروليتارية العالمية و إنجاز ما هو أفضل ممّا أنجز فى الماضي.

مجمل القول الداء هو الإمبريالية و الرجعية و الدواء هو الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها بقيادة الماركسية - اللينينية - الماوية. إذا أردنا القضاء على شجرة الداء نجتثّها من جذورها أمّا قصّ غصون والإبقاء على الجذع و العروق فلن يقضي على الشجرة الداء التى ستترعرع و تورق من جديد. و بالتالى طريق الثوريين و الثوريات واضح و جلي و هو إقتلاع جذور الداء و طريق الإصلاحيين واضح و جلي وهو تلطيف أعراض الداء دون إقتلاعه من جذوره.

---

(4)

الأممية البروليتارية و الثورة الماوية فى الهند !

(ناظم الماوي / نوفمبر 2012)

(بمناسبة ندوة هامبورغ – ألمانيا حول حرب الشعب الماوية فى الهند يوم 24 نوفمبر 2012)

تأتى هذه الندوة الهامة للغاية إستجابة لحاجة ماسة موضوعيّا ، حاجة الإرتقاء بمساندة حرب الشعب الماوية فى الهند إلى مستويات أعلي فأعلي فى الوقت الذى بيّنت فيه تجربة الإنتفاضات الشعبية فى بعض الأقطار العربية مرّة أخرى أنّ تضحيات الشعب تذهب سدى فى غياب القيادة البروليتارية التى توجّهها خطّ شيوعي ثوري حقّا وأنّ الرجعية و الإمبريالية تستطيع التلاعب بتمرّدات الجماهير و الإلتفاف عليها موهمة بحدوث تغيير جذري و الواقع يثبت تواصل حكم الإئتلاف الطبقي الرجعي المتحالف مع الإمبريالية و تواصل دولته التى لم تتحطّم بل تمّ و يتمّ ترميمها أو إعادة هيكلها .

إنّنا نساند و ندعم النضال الثوري فى الهند لا من موقع إنساني أو موقع تقدّمي بل من موقع بروليتاري ثوري ؛ تضامننا هذا ليس مردّه أنّ الشعب هناك يتعرّض للقمع و التهجير و المجازر اليومية فقط – وهو ما تتعرّض له كثير من شعوب العالم اليوم - بل فوق ذلك مردّه أنّ نضال الشعب الهندي بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) يرفع رايتنا الحمراء فى المدن و الأرياف و فى السهول و الجبال ويمثّل منارة تلهم الشعوب التوّاقة للتحرّر من نير الإمبريالية و حكم الطبقات الرجعية و تبعث الأمل فى تغيير ثوري حقيقي هدفه الأسمى القضاء على كلّ أنواع الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي أي المجتمع الشيوعي العالميّ .

و يتميّز النضال الثوري فى الهند بإتباعه طريق حرب الشعب الماوية ما يسمح بالتثوير الحقيقي و العميق لأوسع الجماهير و إعدادها للإستيلاء على السلطة شيئا فشيئا فى المناطق المحرّرة وصولا إلى إفتكاكها عبر البلاد بأسرها محطّمة الدولة القديمة ومشيّدة الدولة الجديدة فتمسك مصيرها بيديها فى ظلّ قيادة الشيوعيين الثوريين.

و هذا الطريق الثوري فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة يدحض الطريق البرلماني الديمقراطي البرجوازي التحريفي الذى يظلّ طريقا إصلاحيّا يعمل على تحسين الدولة الرجعية و ترميمها و إعادة هيكلتها لا تحطيمها ؛ و يرسّخ الطريق الثوري الماوي طريق إنشاء دولة الديمقراطية الجديدة ، الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية بقيادة البروليتاريا و حزبها الطليعي التى تمهّد الدرب للثورة الإشتراكية .

و لولا النضال المديد و المرير ضد التحريفية منذ الستينات و زمن شارو مازومدار لما تمكّن الشيوعيون الثوريون من بلوغ المرحلة المتطوّرة نسبيّا من حرب الشعب التى بلغوها حيث بكلمات مسؤولي الدولة الهندية صارت حرب الشعب الماوية و صار الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) يشكّلان الخطر الرئيسي

على إستقرار الدولة الرجعية و مصالح الطبقات الحاكمة المتحالفة مع الإمبريالية العالمية. و من هنا نستخلص مجدّدا مدى حيوية خوض النضال بلا هوادة ضد التحريفية بكافة تمظهراتها. فدون إلحاق الهزيمة بالتحريفية من غير الممكن الحفاظ على الطابع الثوري للحزب و التقدّم فى إنجاز الثورة و مهامها. و كلّ وحدة غير مبدئية أو مهادنة مع التحريفية مهما كان لونها تنتهي إلى دحر الماركسية و تغيير لون الحزب البروليتاري إلى حزب برجوازي .

و اكيد أنّ فى هذا الخضمّ صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي المحدّدة فى إنتصار الماركسية على التحريفية. و من هنا يترتّب علينا أن نعير بإستمرار الإهتمام اللازم لمسائل الخطّ الإيديولوجي و السياسي و ما يتطلّبه من ممارسة ثورية ودراسة و تحليل و تلخيص لهذه الممارسة و صراع الخطّين و العلاقة الجدلية بين النظرية و الممارسة العملية و تطويرهما إنطلاقا من الممارسة المباشرة الراهنة للصراع الطبقي و الصراع من أجل الإنتاج و الصراع من أجل العلم و من الممارسة غير المباشرة أي التجارب التاريخية للبروليتاريا العالمية و الدروس و العبر المستخلصة من جوانبها الصائبة الرئيسية و الخاطئة الثانوية و إن كانت جدّية .

وعلاقتنا بالثورة الماوية فى الهند يجب أن تكون علاقة أمميّة حقّا فالثورة هناك جزء من الثورة البروليتارية العالمية و كلّ ثورة فى أي بلد كان يجب أن تكون كذلك. والتفاعل معها ينبغى أن يكون من هذا المنطلق الأممي لمساهمة كلّ ثورة فى هذا البلد أو ذاك فى الثورة البروليتارية العالمية وهو شيء يقتضى ضمن ما يقتضيه ، فضلا عن شتى أنواع الدعم المادي و المعنوي و السياسي ، التقدّم فى دفع عجلة الثورة محلّيا و عالميّا و إيلاء العناية القصوى لصحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لدى جميع فيالق البروليتاريا العالمية و تجارب حرب الشعب فى البيرو و فى النيبال تبيّنان محورية هذه النقطة و درجة تأثيرها على مسار الثورة فى البلد المعني و على النطاق العالمي .

لإنجاز الثورة لا بدّ من حزب ثوري و كوادر قيادية هذا ما فهمناه نحن و فهمه العدوّ أيضا لذلك نراه يخطّط للدسائس و المؤامرات و ينفذها ليحرم الثورة من هذه القيادة أو يفرض عليها الإنحراف عن الطريق الثوري ، نراه يركّز فى المدّة الأخيرة على إغتيال القيادات الماوية مستعينا فى ذلك بأحدث التقنيات لدي السي آي آي و الموساد. لذا تحتاج تنشئة أجيال جديدة من حاملي راية الشيوعية الثورية فى الهند ، و فى غيرها من بلدان العالم ، تحتاج إلى إستيعاب علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية وتطبيقه و تطويره ؛ تحتاج إلى نضالات ثورية حيّة تشارك فيها و تدرسها مثلما تحتاج إلى معالجة القضايا الجديدة التى يثيرها تطوّر الواقع المحلّي و العالمي ، و إلى تقييم علمي لتجارب البروليتاريا العالمية و تجارب الماويين فى العقود الأخيرة ، و إلى فهم شيوعي قادر على الردّ العلمي على الهجمات الرجعية و البرجوازية و التحريفية و الإمبريالية ضد الشيوعية الحقيقية و قادر كذلك على إعادة البريق لهدفنا الأسمى : الشيوعية عالميّا ، هذه الشيوعية التى إمّا أن نبلغها جميعا أو لن يبلغها أحد على حدّ ما قاله ماو تسي تونغ .

عاشت رايتها الحمراء الخفّاقة فى الهند !
عاشت حرب الشعب الماوية فى الهند !
عاشت الأممية البروليتارية !

ملحق الكتاب

محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

(الأعداد 1 إلى 18 بقلم ناظم الماوي.)

ملاحظة :

كافة هذه الأعداد متوفّرة الآن للتنزيل بنسخة بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن

و قد صدرت محتوياتها كمقالات على موقع الحوار المتمدّن ضمن " أبحاث يسارية و إشتراكية وشيوعية / مركز درسات و أبحاث الماركسية و اليسار " تجدونها على الموقع الفرعي لناظم الماوي على الحوار المتمدّن على الرابط التالي :

http://www.ahewar.org/m.asp?i=3741

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 1 / مارس 2011)

القلب على " اليسار" و " اليسار" على "اليمين".

.

1- أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس.

2- تعليق مقتضب على بيان حزب العمل الوطنى الديمقراطى بمناسبة غرة ماي والذكرى الثانية للإعلان عن تأسيسه.

3-- قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية" حول العدوان على غزّة.

4- الديمقراطية القديمة البرجوازية أم الديمقراطية الجديدة الماوية

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 2 / أفريل 2011)

"فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية (ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 3 / جويلية 2011)

مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء.

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجي "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 4 / أوت 2011)

ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

(فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد").

1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

"لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة!"

عدد 5 / سبتمبر 2011

فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية :

"الماوية معادية للشيوعية" نموذجا

(فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 6 / جانفى 2012)

إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 7 / أفريل 2012)

الرجعية يجب كنسها و التحريفية يجب فضحها !

1- لنقاوم الإسلام السياسي و دولة الإستعمار الجديد برمّتها و نراكم القوى من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

2- مشروع دليل "أعرف عدوّك" لمواجهة الإسلام السياسي و نقد الدين كإيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلّة.

3- لا بدّ من تقديم توضيحات : أ- إلى "الوطد" و "البلاشفة ": ما هي أخطاء ستالين؟" ؛ ب - إلى أصحاب الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي .

4- تعليق مقتضب على خاتمة " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ ".

5- خاتمة " قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة " الحديدي " و من لفّ لفّه ".

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

العددان 8 و 9

قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه.

المحتويات :

الفصل الثانى : النظرية البلشفية/ الخوجية للثورة فى أشباه المستعمرات دغمائية تحريفية:

1- مزيدا عن البرجوازية الوطنية.

2- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة.

3- الثورة الديمقراطية البلشفية / الخوجية.

4- طريق الثورة : طريق ثورة أكتوبر أم طريق الثورة الصينية فى الأساس.

الفصل الثالث : المنهج البلشفي/ الخوجي مثالي ميتافيزيقي يفضى إلى نتائج مفزعة :

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

الفصل الرابع : مواقف البلشفي/ الخوجي المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

خاتمة

المراجع

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 10 / سبتمبر 2012)

حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :
الحزب الوطني الإشتراكي الثوري -الوطد-

الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :
أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد".
أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

الجزء الثاني : نقاش محتدم.

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .
ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :

1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - فى ذكرى اليوم العالمى لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللاّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتي حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت في محتواه.

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 11 و 12 / جانفي 2013

حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف.

مقدّمة :

I- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي ؟

1- من هو الماركسي الحقيقي؟
2- تحطيم الدولة القديمة أم ترميمها و تحسينها ؟
3- الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟
4- الأممية البروليتارية أم مجرّد التضامن العالمي ؟

II- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب لينيني ؟

1- طبيعة الدولة و الجيش طبقية أم لا ؟
2- الديمقراطية الطبقية أم الديمقراطية " الخالصة " ؟
3- حزب لينيني أم سفينة نوح ؟
4- النظرية الثورية أم الأفكار الرجعية و البرجوازية السائدة ؟

III- هل يطبّق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المادية الجدلية أم المثالية الميتافيزيقية ؟

1- المبادئ الشيوعية أم البراغماتية ؟
2- جمع الإثنين فى واحد أم إزدواج الواحد؟
3- تحليل مادي جدلي للواقع أم تحليل مثالي ميتافيزيقي؟
4- الحرية : نشر الحقائق الموضوعية أم الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟

VI- "الهوية الفكرية والطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد": حزب تحريفي برجوازي.

1- عن الماركسية - اللينينية .
2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".
4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.
4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس :

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقى عربيّا و عالميّا :

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.
2- الكفاح المسلّح.
3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

IIIV- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

خاتمة :

ملاحق :

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

==========================

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

العدد 13 / أفريل 2013

مواقف " يسارية " مناهضة للماركسية .

1- **ملاحظات حول بيانات فرق " اليسار" فى تونس بمناسبة غرّة ماي 2012**

2- **تونس – سليانة : الموقف التحريفي المخزي لبعض فرق " اليسار" من العنف الجماهيرى.**

3- **إلغاء الإضراب العام بتونس : قتلتنا الردّة إتّحاد الشغل يحمل فى داخله ضدّه !**

4- **إغتيال شكرى بلعيد : إكرام الشهيد و فضح الأوهام الديمقراطية البرجوازية .**

5- **هوغو تشفيز و بؤس " اليسار " الإصلاحي .**

==================================

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013

صراع خطين عالمى حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

هجوم محمّد على الماوي اللامبدئى و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ.

1- مقدّمة.

2- **الفصل الأوّل** : النص – القادح :

الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية .

3- **الفصل الثاني** : هجوم محمد علي الماوي غير المبدئي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة و أنصارها :

- (1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية .

- (2) الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد-

- (3) شطحات أفاكيان -الفلسفية-

- (4) المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي.

- (5) كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحّول السلمي؟

4- **الفصل الثالث** : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئي:

- (1) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي (بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة).

- (2) محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

- (3) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- (4) مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **<u>الفصل الرابع</u>** : ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

(ردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (2) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

(ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (3) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم .

(ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

(ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

-6- **<u>بدلا من الخاتمة العامة للكتاب</u>** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

<u>ملحق :</u>

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية .

ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

لصاحبه آجيث الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري.

العددان 16 و 17 / نوفمبر 2013

1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :

أ- إنشقاق وتكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها !
ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي .
ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعي الثوري :

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها .
ب- صورة سوداء قاتمة حقّا .
ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

3- " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ،الماوية رئيسيّا !
ب- مسألة " ما بعد الماوية ".
ت- وحدة علم الشيوعية أم تعدّده ؟

4- منهج تغلب عليه الذاتية و البراغماتية :

أ- روايات ذاتية للتاريخ .
ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات.
ت- البراغماتية والأداتية .

5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !
ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ.
ت- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة .

6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية العالمية :

أ- مسألة قارة فى هذا الجدال العالمي .
ب- جديد آجيث .
ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !

7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية .
ب- حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد.
ت- العراق و أفغانستان و " الوطنية " .

8- من يشوّه لينين و ماو؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟

أ- مسألة " اللينينية كجسر " .
ب- القيادة و عبادة القادة .
ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية .

9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ و من يرفع رايتها عاليا ؟
أ- الأساس الفلسفي للأممية البرولتارية : جدلية الداخلي و الخارجي .
ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟
ت- الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية .
ث- الأممية البروليتارية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية .
ج- لينين و مفهوما الأممية البروليتارية .
10 – تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثوري ؟

أ- التمييز بين الفاشية والديمقراطية البرجوازية ،هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟
ب- بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟
ت- نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة ".
11- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية والحرب :

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية .
ب- دور الحروب الإمبريالية .
ت- التناقض الأساسي و الفوضي .
ث- التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعنى التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ .

12- الوضع العالمى واقعيّا !

أ- آجيث و الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية.
ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟
ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي .

13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية :

أ- جوهر الموقف اللينيني .
ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة .
ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر؟

14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :

أ- مهمّة قائمة و لكن من أي منطلق نعالجها كشيوعيين؟
ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح.
ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا !

خاتمة :

المراجع :

الملاحق :

1- الملحق الأوّل : من أهمّ وثائق مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناصريها .

2- الملحق الثاني : إطلالة على بعض أعمال بوب أفاكيان.

3- الملحق الثالث : إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

4- الملحق الرابع : محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " (الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي.)

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 18 / جانفي 2014)

بؤس اليسار الإصلاحى التونسى :

حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .